

١٨٦

ميديا

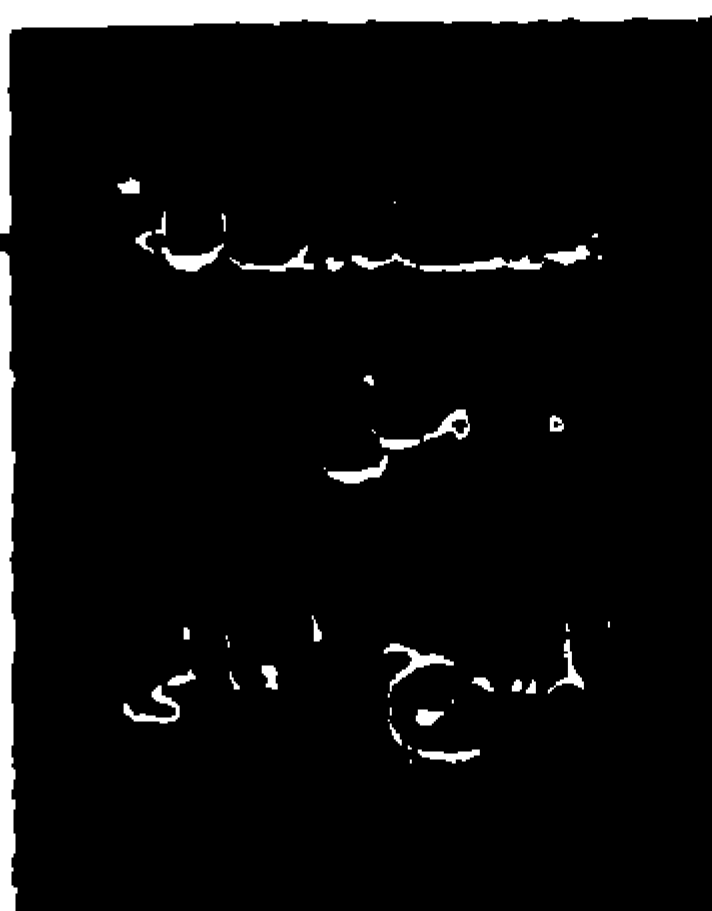
تأليف : بيير كورني

ترجمة وتقديم : ميخائيل بشاى

مراجعة : د. حماده ابراهيم

تصدر عن
وزارة
الإعلام
الكويت

أول مارس ١٩٨٥



سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

محمد يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم:

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٣

١٨٦



من المسرح العالمي

ميديا

(مسرحية من خمسة فصول)

تأليف : پيير كورني

ترجمة وتقديم : ميخائيل بشاى

مراجعة : د. حماده ابراهيم

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم المترجم

من أشهر الأساطير اليونانية التى انتهت الينا اسطورة السفينة آرجو ، وسعى أصحابها للحصول على الفروة الذهبية • وتتلخص الأسطورة فى أن آثاماس ملك مدينة يولكوس ، فى أقليم ثيسالى ، قد مل عشرة زوجته نيفيلى ، فهجرها وتزوج من اينو ، ابنة كادموس ملك مدينة ثيبا • وعمدت الزوجة الجديدة الى اضطهاد ابنه من زوجته الأولى ، وكان يدعى فريكسوس ، ثم احتالت للخلاص منه ، فجمعت القمح المخصص للبذار ، وحمصته على النار فلم ينبت • وعندما توجه الشعب بالشكوى الى الملك ، أرسل نائبا عنه الى المعبد ليسأل الآلهة عما يفعله لانبات القمح فى الحقول ، فعاد اليه رسوله بنبأ كاذب وضعته اينو فى فمه ، ومؤداه أن الآلهة غاضبون على المدينة ، وأنهم لن ينبتوا فى حقولها قمحا حتى يضحى لهم بالغلام (١) •

وصدق الملك هذه الاكذوبة ، واستعد لتنفيذ هذا الأمر ، ولكن أم الفتى لجأت الى هرمس ، رسول زيوس كبير الآلهة ، واستعطفته ، فبعث اليه بكبش ذى فروة ذهبية ، فحمله على ظهره وطار به الى مدينة كولشيد ، على البحر الاسود •

وكان أهل كولشيد شعبا همجيا ، ولكنهم عطفوا على الفتى ، وأكرموا وفادته كما زوجه ملكها ايتيس من كبرى بناته ، فأنجبت منها توأمين ثم مات • وكان قد ذبح الكبش وأهدى فروته الذهبية الى حميه عرفانا بفضله ، فظهر طيفه لحميه ، وأعلنه بأن مصير عرشه مرتبط بهذه الفروة ، وحذره من رجل غريب سيفد الى المدينة ، ويتزوج من ابنته الثانية ميديا • فاستعان الملك بأخته سيرسيه ، وابنته ميديا ـ وكانتا ساحرتين ـ فوضعتا فى سبيل الوصول الى الفروة الذهبية ثلاث عقبات رهيبة •!

---

(1) * Edith Hamilton : Mythology; The New American Library, Mentor Books, Newyork, 1954.

وكان في اقليم ثيسالي ملك يدعى ايزون ، وقد اغتصب عرشه بلياس ، ابن أخيه ، فبعث بابنه جاسون الى مكان آمين، مخافة أن يقتله المغتصب • فلما بلغ جاسون أشده ، عاد الى وطنه ، وطلب الى بلياس أن يعيد اليه عرشه ، فاشترط عليه أن يجيئه بالفروة الذهبية زاعما أن روح فريكسوس تطلب اعادتها حتى تستطيع هذه الروح أن ترجع من غربتها ، وتستقر فى أرض الوطن • وكان الملك يعرف المهالك التى ستعترض طريق الفتى ، وأنه لن يعود من رحلته حيا • ولكن جاسون لم يتردد • وأعلن عزمه على احضار الفروة الذهبية ، وانضم اليه أربعون بطلا من خيرة أبناء اليونان ، فشيدوا السفينة أرجو ، وأقلعوا بها الى الهدف المنشود •

وتعرضت السفينة لمخاطر شتى • ومرت في طريقها بجزيرة ليمنوس ـ ولم يكن يسكنها غير النساء ، بعد أن ثرن على رجالها وقتلنهم ـ فاستمال جاسون ملكتها هيبسيبيل ، وأقام معها سنتين أنجبا في خلالهما ولدين ووعدها بالزواج فى عودته (وقد أخلف وعده !) ، ثم استأنفت السفينة رحلتها الى كولشيد •

وهنالك استضافهم ملكها ايتيس • وأتيحت لهم الفرصة لانقاذه من عدو مغير • وعندما سألوه أن يعطيهم الفروةالذهبية، اشترط عليهم أن تكون جائزة لمن يستطيع أن يصل اليها بعد أن يذلل هذه العقبات الثلاث : أن يخضع ثورين وحشيين ينفثان نارا ، ويرغمهما على أن يحرثا حقلا مكرسا للآلهة مارس • وأن يقتل تنينا ، وينثر أسنانه فى الحقل فتنبث رجالا عمالقة ، مدججين بالسلاح ، ما أن تنشق عنهم الأرض حتى يهاجموه فى ضراوة ، وينبغى أن يقتلهم • فاذا انتهى منهم كان عليه أن ينتزع الفروة الذهبية المعلقة على شجرة فى حراسة ثعبان هائل لا يغفل عنها لحظة واحدة !•

وكانالآلهة منحازين منأول الأمر الى جاسون، فأوعزتأفروديت، ربة الجمال ، الى ابنها كيوبيد ، اله الحب ، فأنفذ سهمه فى قلب ميديا ، وأوقعها فى حب جاسون ، فمكنته من الحصول على الفروة الذهبية ، وهربت معه الى السفينة التى أقلعت لتوها ، فطاردها ايتيس وابنه ابسيرتوس ، فأعدت ميديا كمينا لأخيها وقتلته ثم بعثرت أشلاءه على سطح الماء حتى ينشغل أبوها بجمعها عن مطاردة الهاربين!•

وعادت السفينة أرجو الى اليونان• وذهب أصحابها كل الىبلده، ومضى جاسون بالفروة الذهبية الى بلياس • ولكن هذا الملك الغادر

كان قد أرغم أبا جاسون على الانتحار ، كما ماتت أمه كمدا فانتقمت له ميديا أشنع انتقام حين أوهمت بنات بلياس ـ وكان شيخا طاعنـا فى السن ـ بقدرتها على اعادة الشباب اليه ٠

ومزقت أمامهن كبشا ، وألقت بأجزائه فى قدر على النار ثم أخرجته حملا صحيحا ، حيا ، أخذ يطفر حولهن ٠ وقتلت بنات بلياس أباهن ، ووضعنه فى القدر لكى تعيده ميديا الى الحياة شابا فتيا ، ولكنها سخرت منهن ، وراح المسكين ضحية لخبثها وغفلتهن ٠!

وفشلت تدابير جاسون وميديا لاستعادة العرش ، وأرغما على الهرب الى مدينة كورنث ٠ وهنالك استطاع جاسون أن يظفر بقلب أميرتها ، وأن يعقد قرانه عليها ، فهجر ميديا ، وأصدر الملك أمـرا بطردها من المدينـة ، ففقدت صوابهـا ، واستعر الحقد فى قلبهـا ، وأعمتها الغيرة فاستعانت بالسحر على قتل العروس ، وأبيها ، ثم قتلت ولديها لتحرم زوجها الخائن منهما ، وغادرت المدينة فى مركبـة هوائيه يجرها ثعبانان مجنحان ، واختفت فى السحاب ، وجـاسون يشيعها باللعنات ويستعدى عليها آلهة السماء ٠ !

هذه هى الأسطورة كما انتهت الينا فى أعمال الشعراء (١) منذ القرن الخامس قبل الميلاد ٠ وقد جاء الجزء الخاص بميديا وجاسون

---

(١) الشاعران اليونانيان : يندار (٥٢١ ـ ٤٤١) وابو للونيوس (فى القرن الثالث) والشاعران اللاتينيان : اوفيد (٤٣ق٠م ـ ١٦ب٠ م) وفاليريوس فلاكوس (فى القرن الاول الميلادى) ٠ كما اشار اليها الشاعر الايطالى دانتى (١٢٦٥ ـ ١٣٢١ ب٠م) فى الجزء الاول من « الكوميديا » : « انظر الى ذلك العظيم الذى ياتى نحونا ، ويبدو انه لا يذرف دمعه ٠ اى مظهـر ملكى لا يزال يحتفظ به ! ذلك هو جاسون الذى حرم الكولكيين ، بالعقل والقلب ، من كبش الذهب ٠ انه مر بجزيرة ليمنوس بعد أن قتلت النساء الجريئات ، القاسيات ، ذكورهن جميعا ٠ وهنالك ، بالحركات وزخرفـة الكلام ، خدع هيبسيبيل الشابه التى خدعت من قبل كل النساء الاخريات (حين اشفقت على ابيها ومكنته من الفرار فانقذت حياته) ثم هجرها هناك حبلى ، وحيدة ، وتقضى عليه هذه الخطيئة بمثـل هـذا العذاب ٠ وبذلك نالت ميديا الانتقام » الجحيم ، ١٨ : ٨٢ ـ ٩٦ ترجمة حسن عثمـان ونشـر دار المعارف بمصر عام ١٩٥٩ ٠

فى مأساة « ميديا » للشاعر اليونانى يوريبيد (حوالى ٤٨٠ ـ ٤٠٥ ق· م) وهى من أحسن مسرحياته ·

وعندما نجرد حكاية جاسون وميديا من الجرائم الشاذة التى تخللتهـا ، نجـد أمامنا مشكلة عائلية مألوفة ، فثمة رجل طـلق زوجته ليتزوج من أخرى · ووقفت الزوجة المهجورة شاكية ، باكية ، تهـدد ، وتتوعـد ، وتلقى شواظا من غضبهـا على الزوج الخـائن والعروس التى أخذت زوجهـا ، واحتلت فراشهـا · ! وهى زوجة عادية ، وليس على مسلكهـا مآخذ ، حين نراهـا تحاول أن تستعيد زوجها ، فتذكره بأولادهما ، وما كان بينهما من حب وما كان يقطعـه لها من عهود ، ووعـود ، وكيف هربت معـه ، فتخلت بارادتها عـن حياتها الآمنة ، الوادعة ، فى بيت ابيها ، وعن مكانتها كأميرة فى موطنها ، وارتضت أن تقاسمه حياته المضطربة فى أرض غريبة ، وهى قانعـة بالعيش فى كنفه ، راضيـة بما يوفره لهـا مـن حب ورعاية · !

وفى اطار هذه المشكلة العائلية رسم يوريبيد فى مسرحيتـه « صورة شخصية لا نجد لها مثيلا من قبل (١) » · ثـم فرضت هذه الصورة الأسرة نفسهـا على من جاءوا بعده مـن كتـاب المسرح : سينيكا الأصغر ، فى القرن الأول الميلادى ، وكورنى ، فى القـرن السابع عشر ، وأنوى ، فى القرن العشرين ·

وتتسم مسرحيته يوريبيد بما يميز مسرحه عامة ، من البساطة والواقعية والنقد الاجتماعى ، والبعـد عن القضايا الميتافيزيقية ، وعن الجلال الذى كان يكسو به معاصراه : ايسخيـلوس (٥٢٥ ـ ٤٥٦ ق· م) وسوفوكليس (٤٩٦ ـ ٤٠٦ ق· م) أبطـالهما فـى مواجهة الآلهـة والأقـدار (٢) · فمأساة الانسان عنده ليست فى هزيمته ـ كأوريب ـ أمام قـوة عليا ، ولكنها من فعل ظروفـه الدنيوية التى تفرض عليه حينا ، ويشارك فى صنعها حينا آخـر ،

(١) « تاريخ المسرح فى ثلاثة آلاف سنة » صفحة ٨٤ ، تاليف شلدون تشينى وترجمة درينى خشبة · المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ·

(2) Euripides : Ten plays: Bantam Drama, Newyork. Introduction by Moses Hadas.

فتكوينه الشخصي ، وعلاقاته بغيره من البشر ، وما يلحقه به الناس من ظلم ، وما يسبغونه عليه من عطف ·· هذه ، وغيرها أشياء تشكل حياته ومصيره ، وهو كالربان في خضم الحياة : يقتهر أمواجها فينجو ، أو يجرفه تيارها فيغرق · وقد يكون هيابا أمام أعدائه فيستكين ويستسلم · أو تسمو به انسانيته فيقدر ويصفح ، أو يكون العنف سجيته فيطغى ويدمر ·

وهذه كانت سجية ميديا · لقد جبلت على الشر ثم ساعدتها قدرتها كساحرة ، ومهانتها كزوجة مهجورة ، واحساسها بالتفرد والكبرياء ، على التمادي في هذا الشر (الذى كان يشجعها عليه جاسون ولو بالصمت واجتناء المنافع) الى حد الايمان به كوسيلة وحيدة للخلاص ، وان لم تكن تؤمن به أسلوبا طبيعيا للحياة · فلقد كانت تنشد السعادة ككل أنثى ، في بيت هادىء ، هنىء ، بين زوج عطوف وولد حبيب ، وعندما لجأت الى كورنث » نالت حظوة لدى المواطنين الذين جاءت اليهم ، وكانت هي نفسها نعم الشريك لجاسون في كل شيء (١) · ثم أدركت الخطر الذى يهدد أمنها ، ويوشك أن يعصف بأسرتها ، فهبت للذود عن حماها بكل ما تملك من سلاح ، فاستعطفت زوجها ، وذكرته بالأيام الطيبة التى تريد لها أن تعود وتبقى ، وعندما فشلت في ارجاعه هددت وأنذرت ، حتى اذا صدر الأمر بنفيها وحرمانها من ولديها ، جن فيها جنون الأنثى الجريحة والزوجة الغيرى ، والأم المكلومة ، فلجأت الى السحر الأسود لتنتقم انتقامها المروع دون وازع من ضمير ، فقد مات الضمير ، أو رادع من قانون ، فقد كان القانون ذاته في صف أعدائها ، اذ كان يحرم أبناء الأجنبية من حق المواطنة ، و « لم يكن اليونانيون يستطيعون أن يجردوا أنفسهم كلية من الشعور بأن المشاركة في الوطن هي في جوهرها صلة رحم » ولم يكن في قتل رجل ينتمي الى جماعة أخرى ما يعد جريمة قتل ، اذ أن الغريب ـ الذى لا بيت له ولا يشارك في اخوة ـ يعد بعيدا كل البعد عن مجتمعهم ، وعلى ذلك فهو خارج عن حماية القانون ، وليس له حقوق أو مطالب لدى أعضاء جماعتهم (٢) » وهكذا كان القانون والعرف يعطيان جاسون العذر

---

(١) من حديث المربية في مسرحية « ميديا » بالمصدر السابق ·

(٢) « دول المدن الاغريقية » بقلم و·ر· هاليداى ، الخبر الرابع الفصل السادس والثلاثون من (تاريخ العالم) ترجمة وزارة المعارف ونشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ·

عندما يقول انه لا يتزوج من غيرها رغبة في الزواج أو استجابة للهوى ، ولكنه يريد أن يجد لولديهما سندا بالزواج من الأميرة وانجاب اخوة لهما منها ، كما يريد أن يوفر لنفسه ولها حياة مستقرة عندما يصاهر تلك الأسرة الملكية ! »

ولا تختلف مسرحية سينيكا عن مسرحيـــة يوريبيد في غير الفصاحة والأطناب عند الكاتب الرومانى ، وفي تجرد ميديا عنده من كل نبل وعاطفة كريمة « فهو لم يبذل ما بذله يوريبيد ليثير من أجلها عواطف النظارة ٠٠ بل اننا لا تلمس في مسرحيته شيئا يدل على أنه كان يشعر بمــا في جرمها الفــادح من هول (١) » ٠ ولأنــه كان يكتب لجمهور دموى المزاج ــ في عصر نيرون ــ فقد « جعل ميديا تقتل أحد ولديها أمام المشاهدين لتهدئة آلهات الغضب المنتقمة لأخيها ، ثم تقتل الثانى وتقذف بأوصاله من أعلى سطح مسكنها أمام عينى أبيه امعانا في تعذيبه (٢) » ٠ لقد كان سينيكا مقلدا رديئــا ٠ ومن النقاد من يرى أن مسرحيتـــه « تصلح للقراءة ولا تصـــلح للتمثيـل (٣) » ٠ وتمتــاز مسرحية أنــوى بالتركيز الــذى تقتضيه المسرحية الحديثة ، وذات الفصل الواحد على الخصوص ، وبالفكر الذى يجعله أقرب من سابقيه الى يوريبيد ، فهو يتحدث مثله عن مساواة المرأة بالرجل ، وان كان يستخدم اشارات جنسية أكثر صراحة ووضوحا ٠ ويتعاطف مع ميديا تعاطف الانسان الذى لا ينسى أن في حياة الخاطىء لحظات بريئة ، وأن الجــانى قد يكون الضحية ٠ ولا يلجأ الى الخوارق التى قد تحتملها الفانتازيا ولكنها لا تلائم تراجيديا القرن العشرين ٠ ومطلع مسرحيته قاتم ولكن ختامهـــا مشرق بالأمل الحزين ٠ انها أشبه بلسان من النار والدخان ، يرتفع لحظة في ظلال الليل لتحترق أشياء وتستضيىء أشياء ، ثم ينطفىء ٠٠ وتعود السكينة الى الدنيا ، وتطلع الشمس ثانية ، وتحمل الخير للجميع ٠

---

(١) « علم المسرحية » تاليف الارادايس نيكول وترجمة درينى خشبة ، الألف كتاب ، القاهرة ٠

(٢) « الدراما الرومانية » تاليف د٠ ابراهيم سكر ، المكتبة الثقافية القاهرة ١٩٧٠ ٠

(٣) Marcel Braunschvig : ,, Notre Litterature Etudiée — Dans Les Textes, Tome I, Paris, 1928.

(٢)

كانت مسرحية كورني أول مأساة يكتبها بعد خمس مسرحيات من نوع الملهاة ، ومسرحية من النوع التراجيكوميدى (١) ، وأول مؤشر حقيقي اليه كشاعر درامي عظيم ، وقد حرص على أن يجمع فيها بين اجادة الصنع (٢) ، ونواحي الجمال عند سينيكا ويوريبيد(٣) و « تيمته » الأخلاقية التي تخضع الحب للواجب ، وعنصر الامتاع الذى يشكل ركنا هاما في صنعته المسرحية ٠

وتستهل المسرحية استهلالا مرحا يكاد ينسينا أننا مقبلون على مأساة فيها من العنف بقدر ما فيها من الغرابة ٠ فهذا جاسون يلتقي مصادفة بصاحبه ورفيق رحلته بوليكس ـ وقد جاء هذا الى كورنث لبعض شأنه ـ فيغمر المسرح فيض من الدهشة والفرح وحرارة اللقاء ٠ ثم ننتقل فجأة الى سر المأساة عندما يدعو جاسون صاحبه الى حفل زواجه الثاني ! ويسأله بوليكس في براءة ذات مغزى عما اذا كانت ميديا قد ماتت اذن ؟ فيجيبه قائلا : كلا ٠٠ ولكن فتاة أخرى قد طردتها من فراشي ! « (١ : ١) » ٠

ويبدأ هنا السؤال والجواب ، ولا يلبث جاسون أن يتكشف لنا عن شخص طموح ، نفعي ، لا هم له غير اجتذاب الملكات والأميرات ، واستغلالهن للمتعة أو الحماية أو تذليل الصعاب أو طمعا في العرش أو لهذه الأسباب مجتمعة ٠ وهو لا ينفي عن نفسه هذه التهمة بل يفاخر بها ، ويصرح بأن له في الحب شرعة لا يحيد عنها ، وهي أن يوفق دائما بين حبه ومصالحه ، وبأنه لا يخشى في ذلك ضيرا ولا يتوقع سوء عاقبة ، فغاية ما تستطيعه عاشقة أو زوجة مهجورة أن تصرخ وتلعن ثم تركن الى اليأس فتهدأ وتستكين ، وتتركه يمضي في سلام ! هكذا فعلت هيبسيبيل في جزيرة ليمنوس ٠ وهكذا ستفعل ميديا حتما في مدينة كورنث التي يوشك أن يعقد

---

(١) ظهر هذا النوع في فرنسا ، في القرن السابع عشر ، وفيه تمتزج الملهاة بالمأساة امتزاجا خفيفا ، ولا تنتهي المسرحية نهاية فاجعة ٠

(٢) ارهاص للمسرحية المحكمة الصنع La piéce bien faite أو المسرحية التآمرية La piéce d'intrique التي انتشرت بعد ذلك في فرنسا على يد الكاتب يوجين سكريب ٠

(٣) G. Ccuton : Corneille, Hatier, paris, 1958.

قرانه على أميرتها · وانه ليعرف عن ميديا قوة شكيمتها ، وقدرتها على الايذاء بما أوتيت من معرفة بفنون السحر ، ولكن الساعات القليلة الباقية لها في المدينة بعد أن أصدر الملك أمره بطردها منها ، لن تتيح لها غير قدر آخر من النحيب والاستعطاف والسباب ، وهذه أشياء قد تعودها من سواها ، ولم‌يعد يضعها فى حسبانه أو يجعل لها تأثيرا عليه ، فالمصلحة الشخصية عنده فوق كل شيء !·

ورجل كهذا يصعب علينا أن نستشف نبرة الصدق أو نبل المقصد في دفاعه عن نفسه عندما تسعفه بلاغة كورنى ببيت من أجمل الشعر فيرى فى احدى المرآتين جرمه الذى يهرب منه ، وفى الثانية عذره الذى يهرب اليه (١ : ٢) · ولكن قسوته ورياءه وأنانيته ، لا تحجب عنا مشاعره كوالد عندما يقول : « ان حنان الأبوة يجعل منى مجرما لانقاذ طفلي ــ لو استطعنا أن ندعو بالجريمة طلاقا منكودا يرغمنى عليه اهتمامي بأمرهما » (٣ : ٣) ·· وعندما ــ يحاول ــ كعادته ــ أن يوفق بين حبه ومصالحه ·· بين استرضاء خطيبته ومحاولة ابقاء ولديه في رعايته ·· فيطلب من ميديا أن تهدى معطفها الثمين الى عروسه التى تشترط امتلاكه مقابل الغاء الحكم بنفي الطفلين مع أمهما ، أى أن تكافيء غريمتها على حرمانها من ولديها ·!

وهو هنا مجرد من النبل الذى نراه فى مسرحية يوريبيد عندما يرفض أن تهدى ميديا ثوبها الى العروس ، وينصحها بالاحتفاظ به لعله ينفعها في غربتها الجديدة · وكلامه الأخير لا يقنعنا كثيرا وهو يهدد ميديا بالثأر منها حتى فى أغوار الجحيم ! (٥ : ٧) · وعندما يقتـل نفسه لا نـرى في موتـه الا حركة ميلودرامية لا ترقى الى انتحـار روميو أو مارك أنطونيو قبـل بضـع عشرات مـن الأعوام (١) ·

وميديا هنا هى ميديا دائما ، فلا تختلف صورتها عن تلك الصور النمطية التى صنعها يوريبيد · وقد رأينا كيف كانت تلك « الأسكيثية » غير المتحضرة تعمل بدافع من غرائزها ، وأهوائها ، وبشموخها القاسى ، وغيرتها ، واحساسها بالظلم بعد ما أسلفت من تضحيات بالأهل والوطن وطهارة النفس ، فلم تراع حرمة ،

---

(١) ظهرت مسرحيتا « روميو وجولييت » و « انطونيو وكليوباترا » لشيكسبير فى عامى ١٥٩٤ و ١٥٩٩ ·

ولم تتورع عن اتيان أفظع الآثام للفوز بجاسون وحمايته من أعدائه ، والثأر منه حين أقدم على خيانتها ، وهجرها ، فباتت موضعا للسخرية والاشفاق ٠٠ وكيف تألب عليها خصومها ، وواجهتهم وحدها ، وقادتهم الانانية جميعا الى سوء المصير !

ودور كريون هو دور الوالد الذى يهمه أن يزوج ابنته ، وصاحب السلطان الذى يمكنه سلطانه من تذليل ما هنالك من عقبات تعترض هذا الزواج ٠ ولكنه قد ارتضى أن تكون سعادة ابنته على حساب ميديا ٠ وتعجل الخلاص منها لانه كان يعرف ما لها من خطر ، ويعلم انها لن تكف عن تعكير صفوه ، وتنغيص عيش ابنته ، وتهديد أمنها ، ولن تعدل عن الثأر لكرامتها ما أتيحت لها الفرصة ٠ ويميل ميزان العدالة فى يده فيلتمس الاعذار لنفسه ولصهره ، وينسب الى ميديا كافة الأوزار ٠

تقول له : « ان كنت مجرمة ، فهو جرمى الوحيد » فيجيبها بقوله : « كفى خلطا بين قضيته وقضيتك ٠ ان جاسون ــ بمفرده ــ رجل صالح ، والدفاع عنه سهل بدونك ٠٠ وجريمته ــ اذا كانت هناك جريمة ــ هى أنه قد تزوج منك ! » (٢ : ٢) ٠٠

ولكنه يرتكب غلطته الثانية عندما يسمح لها ، وهو كاره ، بالبقاء ليلة أخرى ، فتهلكهم جميعا فى ، هذه الليلة ٠ !

وكريوز ابنته فتاة فى سن الزواج ، قد استهواها جاسون فأحبته ٠ وسعى للزواج منها فقبلته ٠ ولم تأت فى ذلك بدعا ، ولكن جريرتها هى الجشع ٠ فهى لا تكتفى بأن تأخذ من ميديا زوجها ، وأبا طفليها ، بل تغتصب أيضا معطفها الموشى بالذهب واللآلىء ، وهى تعلم أنه كل ما أخذته ميديا معها عند رحيلها من موطنها ، وأنه قد يسد حاجتها عندما تعوزها وسيلة العيش فى المنفى ٠

وقد كانت ميديا تريد أن تحيا حياة عادية ، فى بلد آخر بعيدا عن الأماكن التى شهدت جرائمها ، بعد تصفية الحساب ٠! ولهذا تسعى الى ايجيه فى سجنه ، وتحصل على وعد منه بأن يقبلها فى مملكته ، ويهيىء لها وسائل العيش فى حمايته ، بعد أن تطلق سراحه وتمكنه من الفرار ٠

وهذا الرجل الذى رأيناه فى مسرحية يوريبيد ملكا عاقلا ، وزوجا صالحا ، ولكنه عقيم ، يستخير الآلهة ويسأله الولد ، وتستدر

ميديا عطفه ، وتدعو له بتحقيق الامل ، وتساله الحمى ، فيدعوها الى مملكته شريطة ألا تصاحبه بل تلحق به مخافة الظنون .. يجعله كورني عاشقا متهورا ، يجيء ليخطب كريوز لنفسه ، وترفضه لتتزوج من جاسون فيحاول اختطافها بفرقة من جيشه ولكنه يندحر ويسجن ، فيتمنى لنفسه الموت ، ولغريمه أن يمرغه اله الحب في عذاب الغيرة ولوعة الصد والازدراء ، وان يصبح فى سنه عاشقا مثله ، فيعانى فى شيخوخته المذلة والهوان ! قول أقرب الى الفكاهة ، ومشهد أدنى الى الهزل ، ويسمع المرء ويشهد ، وهو يغالب الاشفاق ، ويقاوم الرغبة فى الابتسام . !

وكالعهد بمسرحيات كورني ، تحفل « ميديا » بأخلاقياته التي اختلفت بشأنها الآراء ، ولكنها طبعت مسرحه بطابع السمو والجلال فى أجلى صور البيان .

تقول كريوز للملك الذى جاء يخطبها : « انني لا أفضل عليك الا مصلحة الدولة ووطني وأبى .. » (٢ : ٥) وتستنجد ميديا فى كربتها بالآلهة « حماة شريعة الزواج » (١ : ٤) . وتقول لها خادمتها : « ان وطنك يبغضك . وزوجك قد غدر بك فأى شيء يبقى لك ، فترد ردها الحاسم : أنا ! أقول : أنا . وهذا يكفى ! (١ : ٥) » . وتناقش كريون فى طبيعة العدل والقانون ، فتقول : « ان من يدين المجرم دون أن يصغى اليه ، يجعل من عقابه العادل ظلما ولو استحقت جريمته العقاب مائه مرة « (٢ : ٢) . ويقول جاسون فى معرض الدفاع عن نفسه انه قد أنقذها من حكم الموت عندما أوشك الملك أن يصدره فى حقها ، فتقول : » هكذا يرتوى عطش اللص النهم . انه ينسب الى نفسه فضل الاشفاق علينا وانقاذنا ! فعندما لا يذبحنا ، يعتقد أنه يصفح عنا ! وعندما لا يسرق شيئا ، يعتقد أنه يعطيه ! « (٣ : ٣) . ويعدها ايجيه بالانتقام لها بعد أن تخرجة من سجنه فتقول له : « ان التماس العون من أية قوة بشرية سيجعل قدرتى موضع اتهام الى الأبد ! » .. ولكنها تفصح عن اشتياقها الى حياة الهدوء والدعة قائلة : « كل ما أرجوه أن أجد عندك ملجأ أمينا لا تزعج أيامى فيه تهديدات اعدائى . لا لأنى أخشاهم ــ فلو تحالفوا هم والعالم كله ضدى لأرغمتهم على الخضوع ــ ولكن ، لأنى أبغض هذه الحياة المضطربة . ولا أحب أن أرانى مرغمة على استخدام سحرى لكى أعيش » (٤ : ٥) ..

الى السيد ب· ت· ن· ج (١٦٣٩)

سيدى

أقدم اليكم (ميديا) شريرة تماما كما هى · ولن أقول لكم شيئا لتبرئتها · فاننى أقدمها اليكم لتأخذوها كما تريدون ، بغير أن أسبق آراءكم أو أفرضها عليكم بذكر أصول الفن التى لا بد أن يساء فهمها ، وأن يساء استخدامها كثيرا اذا هى لم تصل بنا الى الغاية التى يستهدفها الفن · ان غاية الشعر المسرحى هى الامتاع · وليست القواعد التى تفرضها علينا سوى علامات تيسر للشاعر وسائل بلوغ هذه الغاية ، وليست أسبابا يمكن أن تقنع المشاهدين بقبول شىء وهو يكدرهم · ستجدون هنا الجريمة فى عربة انتصارها ، وقليلا من الشخصيات التى لا تتسم أخلاقها بالسوء أكثر مما تتسم بالحسن ، على خشبة المسرح · ولكن هذه خاصية التصوير والشعر عادة ، بين أشياء أخرى كثيرة · فان أحدهما يقدم فى أغلب الاحوال صوراً جميلة لامرأة شكلها قبيح ، ويقدم الآخر تقليدا بديعا لأفعال لا ينبغى أن تقلد · ففى تصوير الأشخاص ، لا يكون السؤال عما اذا كان الوجه جميلا ، بل عما اذا كان مشابها ، وفى الشعر لا ينبغى البحث عما اذا كانت الأخلاق فاضلة بل عما اذا كانت مماثلة لأخلاق الشخصية التى يقدمها · كذلك يصور لنا الأفعال الحسنة والأفعال السيئة على السواء دون أن يقترح علينا الأخيرة كمثال نحتذيه · واذا أراد أن ينفرنا منها فليس بعقابها الذى لا يبصرنا بها ، ولكن بقبحها الذى يبذل ما فى وسعه لتقديمه الينا بطريقة طبيعية · وليس ما يدعو هنا الى تنبيه الجمهور الى أن الأفعال السيئة فى هذه المأساة ليست للتقليد · فهى تظهر عارية بالقدر الكافى لكى لا يجعل شخصا يريد أن يقلدها · ولست أبحث مطلقا فيما اذا كانت ــ هذه الأفعال ــ مما يمكن حدوثه أم لا ، فهذه المشكلة التى هى أدق الأشياء فى الشعر ، وربما كانت أقل الأشياء التى يمكن استيعابها ، تحتاج الى حديث طويل لا تحتمله رسالة · وحسبى أن تسمح بها الحقيقة التاريخية أو الرأى العام عند القدامى · ولقد قبلتموها على المسرح (٢) وأرجو أن تقنعكم قطعاً كذلك ، على الورق ، وان أظل ، يا سيدى ، خادمكم المتواضع جدا ·

كورنى

---

(١) لم يستطع الشراح أن يهتدوا الى صاحب هذه الشخصية ·

(٢) نشرت مسرحية « ميديا » بعد اربع سنوات من تمثيلها على المسرح ، وقد انتهى طبعها فى ١٦ مارس ١٦٣٩ ·

تعقيب * (١٦٦٠)

بقلم : كورنى

هذه المأساة قد عالجها يوريبيد باليونانية ، وعالجها سينيكا باللاتينية · وقد أبحث لنفسى ، مثلهما ، أن أدير الحدث فى مكان عام قلما يصلح فى الواقع لأن يتحدث فيه الملوك ، وأن نرى فيه ميديا وهى تتخذ قراراتها للانتقام · انها ، عند يوريبيد تفضى فيه بأسرارها الى الجوقة التى تؤلفها كورنثيات من رعايا كريون ، وقد كان عددهن خمس عشرة امرأة على الأقل ، وتقول لهن بصوت عال انها ستهلك ملكهن ، وأميرتهن ، وزوجها ،دون أن تفكر واحدة منهن أقل تفكير فى اخطار ذلك الأمير · !

وبالنسبة الى سينيكا ، هناك بعض الشواهد على أنه لا يجعلها تتخذ قراراتها العنيفة فى وجود الجوقة التى لا تكون على المسرح دائما ، ولا تتحدث الى الممثلين الآخرين · ولكننى لا أستطيع أن أفهم كيف يجعلها فى فصله الرابع تمارس أعمالها السحرية فى مكان عام · وقد فضلت أن أحطم وحدة المكان الوثيقة لكى أظهر ميديا فى نفس الحجرة التى مارست فيها أعمالها السحرية ، على أن أقلده فى هذه النقطة ·

لقد بدا أن الكاتبين كليهما قد أعطيا كريون قدراً قليلا جدا من أسباب الحذر من هدايا هذه الساحرة المهانة الى أقصى حد ، والتى يظهر خوفه منها عند هذا وذاك ، ويدعوه الى الحذر منها ، فضلا عن ذلك ، الحاحها فى طلب المهلة ليوم واحد تستعد فيه للرحيل واعتقاده بانها لا تطلبها الا لكى تدبر شيئا ضده وتكدر عرس ابنته ·

وقد اعتقدت أن عملى سيكون أكثر دقة واحكاما ببعض الاحتياطات التى اتخذتها · الأول ، أن تشعر كريوز برغبة شديدة فى ذلك الثوب الذى تشبعه ميديا بالسموم ، وترغم جاسون على انتزاعه منها بالحيلة ، ولا يرتاب فى هذه الهدية ، رغم أن هدايا الأعداء موضع للشك دائما ، لأنها لا تقدمها بل تنتزع منها مقابل العفو عن ولديها · والثانى ، ألا تطلب ميديا هذا اليوم الذى تستخدمه فى انتقامها ، ولكن كريون يمنحها اياه من تلقاء

★ للمؤلف ، وقد نشر فى مجموعة اعماله التى راجعها بنفسه ·

نفسه ، وكأنه يريد أن يهون قليلا من قسوة الظلم الذى ألحقه بها ، ويبدو أنه يخجل منه • والثالث والأخير ، أن يملأ بوليكس صـدره بالهواجس والظنون ، فيجرب الثوب على امرأة أخرى قبل أن يسمح لابنته بأن تتزين به •

وحكاية ايجيه ليست كلهـا من ابتكـارى • ان يوريبيد يقدمه فى فصله الثالث ، ولكن كمجرد رجل عابر تشكو ميديا اليه ، ويضمن لهـا ملجأ عنده فـى أثينا ، مقابـل خدمة تعده بأن تقدمها اليــه • الأمر الذى أجد شيئين يقالان فيه • الأول ، أن ايجيه ، وهو فى قصر كريون ، لا يتكلم عن لقائه أبدا • والآخر ، أنـه رغـم وعـده ميديا بأن يستقبلها ، ويتولى حمايتها ، فى أثينا بعد انتقامهـا الـذى تنتهى منه فى ذلك اليوم نفسه ، يصرح لهـا بأنه سيمضى بعد خروجه من كورنث لزيارة بيثيوس فى تريزين ، والتشاور معه فى معـنى الوحى الذى جاءوا به اليـه من دلفـى • وهكذا يتحتم على ميـديا أن تبقى فى وضع سيىء بانتظاره فى أثينـا ، اذ يتضـح أنه سيتأخر بعض الوقت عند بيثيوس حيث طارح ابنته ايثرا Aethra الغرام ، وتركها حبـلى بثيسيوس ، ولم يرحل حتى ثبت حملهـا • ولكـى أجعل لهـذا الملك دورا أكـبر فى هذه المأساة ، فاننى أجعله يحب كريوز التى تفضل عليه جاسون ، وأحمله على اختطافهـا وهو فى غمرة احساسه بالضغينة والألم ، حتى يسجنه أولئـك الذين ينقذونها من يديه ، ويدين باطلاق سراحه لميديا ، ويدفعه عرفان الجميل دفعا قويا الى حمايتها ، والزواج منها أيضا ، كما تقول الحكاية •

وبوليكس من تلك الشخصيات المسرحية التى لا تشترك فـى الحدث الا لتسمع القصة • وأعتقد أننى قلت ذلك من قبل • وأضيف أنـه يصعب تصور هذه الشخصيات عادة فى المأساة لأن الأحـداث العامة ، والشهيرة التى تتألف منها يعرفها الجميع • واذا كان متيسرا أن نجـد أناسا يعرفونهـا لكى يقصوها ، فليس متيسرا أن نجـد أناسا يجهـلونها لكـى يسمعوها • وذلك ما جعلنى ألجأ الى تلـك الحكاية التى تقول ان بوليكس قد كان يقيم دائمـا فى آسيا منـذ عودته من كولشوس ، وانه لم يسمـع هناك شيئا عما حـدث باليونان التى يفصلهـا البحر عنهـا • والعكس فى الملهـاة ، فما هى الا أحـداث خاصة ، وليس أسهل من ان نجد أناسا يجهلونها ، ولكـن يحـدث فى أغلب الأحوال ألا يوجـد غير شخص واحد يمكـن أن يفسرها • وهكذا لا ينقصنا أبدا كاتم للسر عندما يكون هناك سر •

وفي الحكاية التي تحكيهـا نيرين ، في الفصـل الرابـع ، نستطيع أن نقول انه عندما يكون لدى المستحقين شيء مهـم يشغـل خواطرهم ، فانهم لا يملكون من الصبر ما يسمـح لهم بالاصغـاء الى تفاصيل ما يحكى لهـم ، ويكفى أن يلموا بالحدث في كلمـة واحدة • وهـذا ما تظهره ميديا هنا ، فهى بعد آن علمت أن جاسون قد انتزع كريوز من مختطفيهـا ، وأن ايجيه قـد أودع السجن ، لا تريد أن يشرحوا لها كيف حـدث هـذا • وعندما يكون لدى امرىء ما يحدث به شخصية هادئة ، كحديث أكوريا ـ في مسرحية « مـوت بومبى » ـ مع كليوبترا التي لا تهتـم به الا بدافـع من احساسهـا بالشرف ، فانه يجد فرصة للتمهـل في سرد جميـع التفاصيـل • ولكننى أعتقد أنه يحسن ، قبل أن يمتد الحديث ، حتى فى هـذه المناسبة ، أن يقول كل شيء فى كلمتين منذ البداية •

وفي السرد المنمـق والعاطفي للأحـداث ، بنوع خاص ، ينبغى الانتباه ، وفي حرص شديد ، الى الحالة النفسية عند ذلك الـذى يتكلم ، وذلك الذى يسمع • كما ينبغى اهمال ذلك التنميـق الـذى لا يستمر دون شيء من التظاهر والطموح ، اذا بدت على أحـدهما أقل بادرة لكربة يعانيها أو انفعال شديد لا يسمـح لـه بالصـبر الضرورى للأصغاء الى ما يقال •

لقد كنت نسيت أن أقول ان السجن الذى أضع فيه ايجيه مشهد غير مقبول • وقد كنت خليقا بأن أنصـح بالاستغناء عنه • فهـذه القضبان التي تبعـد الممثـل عن المشاهـد ، وتخفى أكـثر من نصفه دائما ، لا تقصر أبدا فى جعـل تمثيله سقيمـا للغايـة • وتقتضى الظروف أحيانا أن نضع بعض ممثلينا الأساسيين فى سجن علـى المسرح ، غير أنه يفضل عندئذ أن نكتفى بأن نجعل لهـم حراسـا يتبعونهم ولا يضعفون المشهـد أو الحدث ، كما في مسرحية **يوليوكت** ومسرحية **هيراكليوس** • لقد أردت هنا اظهار التزام ايجيه نحـو ميديا ولكنه كان يحسن أكـثر من ذلك عن طريق الحكاية •

ولسوف يسرنى أيضا أن يلاحظ احد لطف ومجاملة جاسون فى معاملة بوليكس عند رحيله • انه يرافقه الى خارج المدينة • وهذه حيلة مسرحية موفقة لأبعاده عن كريوز وهما يقضيان نحبهما ، حتى لا يتحدث اثنان فى وقت واحد • ان أى مؤلف يرتبك كثيرا عندما يتحدث ثلاثـة أشخاص معا ، وعندما يكون الثلاثة كلهم نهبا لانفعـال

قوى يملأ صدورهم ، ويكفي لجزعهم الذى يدفع به الى الخارج . وذلك ما ألزمنى أن أجعل هذا الملك التعس يموت قبل مجيء جاسون حتي لا يتحدث الا الى كريوز ، وأن أجعل هذه الأميرة تموت قبل أن تظهر ميديا فى الشرفة حتى لا يجد هذا الحبيب الغاضب من يتوجه اليه بحديثه سواها . ولكن هناك ما يمكن أن يقال من عدم وجوده بالقرب من خطيبته فى هذا الكرب العظيم ، اذا لم أكن قد قدمت سببا لأبعاده .

ولقد ادميت أن النيران التي يشعلها ثوب ميديا ، والتى تقتل كريون وكريوز ، نيران خفية ، لأننى وضعتهما على المسرح فى هذه المحنة . وكان مشهد الموت هذا ضروريا عندى لكى أملأ فصلى الخامس الذى لم يكن ليصل بغير هذا الى الطول العادى فى فصول مسرحياتنا . ولكنه ، والحق يقال ، لا يؤثر التاثير الذى تتطلبه المأساة . وهذان الصريعان انما يزعجان بصراخهما وأنينهما أكثر من أن يثيرا العطف بشقائهما . والسبب فى ذلك ما يبدو من أنهما قد استحقا ذلك نتيجة لما ألحقاه من ظلم بميديا التى تجتذب من ناحيتها عطف الجمهور كله ، فيغتفر انتقامها بعد المعاملة غير اللائقة التى لقيتها من كريوز ومن زوجها ، ويؤثر فيه اليأس الذى أرادياها فيه أكثر من كل ما جعلتهما يكابدانه .

أما الأسلوب فانه يتفاوت كثيرا فى هذه المسرحية . وما أضفته من عندى قلما يقترب مما نقلته عن سينيكا ، فليس ثمة حاجة الى أن أضع النص فى الهامش لكى أميز للقارىء بين ما هو له وما هو لى . ولقد أعطانى الزمن الوسيلة لحشد ما يكفى من القوة لكى لا أترك هذا التفاوت واضحا فى مسرحية **بومبى** التى أخذت فيها الكثير من لوكان ، ولا أعتقد أننى قد بقيت طويلا دون مستواه عندما وجب أن أستغنى عن مساعدته .

* * *

ميديا

(مسرحية من خمسة فصول)

تأليف : پيير كورنى

ترجمة وتقديم : ميخائيل بشاى

مراجعة : د. حماده ابراهيم

العنوان "الأصلي للمسرحية :

MEDÊE

شـخصيات المسرحية

كريون	Créon
ايجيـه	Aegée
جاسون	Jason
بوليكس	Pollux
كريـوز	Créuse
ميديا	Médée
كليـون	Cléone
نيريـن	Nérine
ثيوداس	Theudas
فرقة حرس كريون	Troupe Des Gardesde Créon

تقـع الأحـداث فى مدينة كـورنث

* * *

الفصل الأول

المشــهد الاول

بوليكس . جاســون

بوليكس : لكم أشعر بالدهشة والفرح في آن واحد ! أيمكن أن أراك هنا أخيراً ، ويلتقى بوليكس وجاسون فيكورنث؟

جاسون : إنك لم تكن تستطيع أن تأتى في وقت أحسن من هذا . ولكى أضاعف من دهشتك أيضاً . أقول لك : استعد لكى تشهد زواجى الثانى .

بوليكس : ماذا ! هل ماتت ميديا إذن ، يا صديقى ؟

جاسون : كلا ؛ إنها على قيد الحياة . ولكن فتاة أجمل منها قــد طردتها من فراشي .

بوليكس : يا للآلهــة ! وماذا تراها فاعلة ؟

جاسون : وماذا فعلت هيبسبيل (١) غير انفجارها في غضــب لايريد ؟ لقد صرخت ، وبكت ، وتمنت لى ألف كارثة ، وهى تقول : إنى عــديم الوفاء ، بلا قلب ولا ضمير ... حتى إذا تعبت من الكلام تذرعت بالصبر .وتستطيع ميديا — في محنتها — أن تفعل مثلها ؛ فتتأوه ، وتبكى

---

(١) Hypsipyle ابنه توس ملك جزيرة ليمنوس — التى حلت بهــا جماعة الارجونوت فى طريقها الى كولشوس — وقد تزوجها جاسون وانجب منها توامــين ثم هجرها .

وتتهمني بالخيانة . إنني أتركها آسفاً ، ولكنني لا أملك عذراً أمام قوة أشد قهراً ، تدفعني إلى كريوز .

بوليكس : إنها – إذن – كريوز التي ألهبت فؤادك أخيراً ؟ لقد كنت حرياً بتخمين ذلك دون أن أسمع اسمها منك . إن جاسون لم يتخذ حبيبة من عامة الشعب يوماً . إنه لم يولد ليخلب ألباب الأميرات . وإنه ليكره الحب لو أخضع لسلطانه أقل من قلوب بنات الملوك . إن هيبسبيل في ليمنوس وميديا على شاطىء الغاز (١) ، وكريوز التي يمكن أن يقال إنه قد استحوذ عليها في مورنث ، يظهرن جيداً كيف أنه - بغير معونة من مارس (٢) يستولى على العروش في كل بلد ، بنظرة صغيرة منه .

جاسون : انني لست واحداً من أولئك العشاق العاديين أيضاً انني أوفق بين حبي ومصالحي ، وأجعل هذا مبدئي حيثما ألقت بي المقادير .

أي شيء كنا نفعله لنستريح في المدينة ، يا بوليكس ، ليحصل على الفروة الذهبية ؟ أي شيء كانت تفعلسه شجاعتكم بغير حبي ؟ هل كانت تستطيع أن يغافل التنين ؟ وهذا الحشد الذي أنجبته الارض مدججا بالسلاح : من كان ينقذكم منه اذا لم يكن جاسون قد أحب ؟

والآن ، والنفي يحول بيني وبين وطني ، فقد أحببت

---

(١) Le Phase .. نهر يصب فى البحر الاسود ، جنوبى القوقاز ، وقد كان يفصل ارمينيا عن كولشوش – اوكولشيد – التى كان ايتيس Eétés ابو ميديا – ملكا عليها .

(٢) آلة الحـرب

كريوز واستطعت ببراعتي في التقرب اليها أن ارفـــع
حظى على أجنحة الغـــرام .

بوليكس : ماذا تقول عن المنفى ؟ أكراهية بلييه (١)

جاسون : قد أرغمتني على الهرب من تســـاليا بعد موته .

بوليكس : لقد مات .

جاسون : انصت الى ، وستعرف كيف يفرض على موت ـــوحدة
هذا المنفى بعد انقضاء ستة أعوام . وبينما نحن نستمتع
في رحلتنا بأعظم المباهج التى يستشعرها المـــرء في زواجه
أثار أبى اشفاقى بشيخوخته وعجزه فناشدت ميـــديا
باسم الحب . . .

بوليكس : لقد عرفت كيف أعادت إليه بسحرها قوة الشـــباب
رغماً عن المقادير . علمت بذلك هنا ، فيما أذكـــر .
ومنذ أن فرق نبتون (٢) بيننا عندما قمنا برحلة مفاجئة
في آســـيا ، لم أعرف شيئاً عن مصيرك . لقد وصلت
الآن تـــوّاً .

جاسون : فلتعرف مني ، إذن ، ما يحملني على خيانتها . لقـــد
استمالت إليها بنات بلييه ، رغم العداوة القائمة بين

---

(١) اوبلياس ، وهو جاسون ، الذى المتصب عرش ابيه فى Toicos احدى مدن اقليم تساليا . وكان جاسون صغيرا فارسل الى خارج المدينـة حرصا على حياته . فلما رجع لاسترداد العرش ، اراد عمه أن يتخلص منه فاشترط عليه أن يجيئه بالفروة الذهبيـة من مدينـة كولســوس ، فذهب اليها على رأس جماعة الارجونوت ، وهناك .

= احبته ميديا ، واعانته بسحرها حتى حصل على بغيته ثم جاءت معه الى وطنه وانتقمت له من الملك عندما غررت ببناته ، وجعلتهن يقتلنه بأيديهن !

(٢) كناية عن البحر .

أسرتينا ، وأخذت تزعم لهن أنني أمينها ، فسهل عليها أن تخدع أولئك الحمقاوات . ثم أظهرت لهن السود وشرعت تمنيهن بالعجائب ، وتملأ اسماعهن بقوة سحرها . ولكي تبرهن لهن على أن له تأثيرًا أبديًا أظهرت لهن أبي وقد عاد إليه الشباب ، وذبحت أمامهن كبشًا وغمرته في حوض يختلط الماء فيه بأعشاب مجهولة ، ثم جعلت من هذا السائل دمًا جديدًا وجعلت من الكبش حملاً صغيرًا قويًا ، فهللت الأخوات للمعجزة ، واستخفهن الطرب ، وراودهن أمل واحد ، فطلبن منها أن تفعل نفس الشيء بأبيهن ، فأطاعتهن ، ولكن كلاً قد كان لها غرضها .

فعندما جن الليل ، بعد أن ألقت إليهن ميديا بهذا الطعم الجميل ، جهزت الماء النقي ، وأعشابًا لا تأثير لها ، وأغرقت الحراس والملك في سبات عميق . . وما حدث بعد ذلك تجعلني حكايته وحدها أقشعر فزعًا : لقد دفع الإشفاق الزائد أولئك المتوحشات إلى أن يفرغن عروق أبيهن من دمه وهو نائم ؛ فبدد الحنان الأحمق ، بضربات السكين الهائلة ، ذلك الدم القديم ليجعل مكانه دمًا جديدًا . وكن يرين في أشد الضربات فتكًا به خدمة كبرى ، ويدعون هذه التضحية القاسية إشفاقًا . ولم يكن حبهن لأبيهن يزى فيما يقترفه جريمة وهو يحرك أذرعهن . وكانت ميديا بليغة في تشجيعهن ، بينما كانت كل واحدة منهن تحول وجهها لأن رعبًا خفيًا كان يدينهن ، ويرفض أن تنقاد عيونهن لأيديهن .

بوليكس : انه ليفزعنى ، أنا نفسى ، تصور هذا المشهد الفاجع الذى يمثل قتل أب وهو يعد بمعجزة ، ولا أستطيع أن أفهم كيف ينخدع امرؤ إلى هذا الحد .

جاسون : لقد استعاد أبى ايزون شبابه بهذه الطريقة . ولكن ، اسمع البقية : فما ان انتهت هذه العملية الباسلة حتى ، استولى عليهن الفزع فسخرت منهن ميديا ولاذت بالفرار وفضح النهار جرائم الليل أمام الجميـــع ولكى أوفر عليك حديثاً لا طائل من ورائه أقول لك : ان أكاست — الملك الجديد — قد أثار المدينة ، واتهم جاسون باقتراف هذه الخيانة وحاصر بيتى ليثأر لابيه — ولكننى كنت قد ابتعدت عنه ، كما ابتعدت ميديا . ثم نزلنا اخيراً على شاطىء كورنث ، وأرسلنا تحيتنا إلى كربون الذى أشفق علينا وقطع على نفسه عهداً بحمايتنا من أكاست ماذا أقول أكثر من هذا ؟ لقد أسعـــدني الحظ — كعادته فحزت قبول البنت وأبيها — ، وأحبانى معاً بنفس القدر ، فأرادني زوجاً لابنته وأرادتنى زوجا لها . فلم تكن عظمة الملك لدى منافسى المتوج (١) و لم يكن سلطان ايجيه ، وعرش أثينا ، شيئاً يذكر بجانبى ، بل كنت عندهما — أنا المكتفى — أكثر من ملك . وأسعدني هذا كثيراً ، ولكننى أخفيت سعادتي . ولئن كنت قد شعرت بقدر يساويها من الحب نحو كريوز ، فإننى قاومت حبى تقديراً لـــواجب

(١) كان ايجيه ، ملك اثينا ، قد طلب الزواج من كريوز

الزوجية ولا أحفظ هذا الحب الا تعبيراً عن عرفاني للملك .

في تلك الاثناء أخذ أكاست يهدد بالحرب التي تقضي على كريون وتدمر مملكته . ثم عاد فجأة يعرض سلاماً

مشروطاً بتسليم جاسون وميديا إليه ؛ فرفضوا بالنسبة إليَّ ، ووافقوا بالنسبة إليها ؛ فأعترضتُ على ذلك ، وطال الأخذ والرد حتى قنع بنفيها أخيراً ، وعدت أمانع غير أن كريون لم يوافقني وعرض عليَّ كريوزا إرضاء لي . فماذا كنت أستطيع أن أفعل يا بوليكس ، في هذا الموقف العصيب الذى كانت فيه حياتي تتعارض مع وفائي الذى كنت سأدفع فيه رأسي ثمناً لإخلاصي ؟. لو كنت أهملت مصلحتي ، في سبيل إخلاصي ، لتحقق السلام على حساب حياتي . وقد كانت إهانة ملك عظيم برفض مطلبه كفيلة بتسليم ميديا ، وتسليمي معها ، إلى ذلك العدو . ولو لم أكن أباً لفعلت هذا . ولكن حبي لطفليَّ قد أوهن عزيمتي . لقد كان في موتي هلاكهما ، ولكن هذا الزواج الجديد ينقذهما من الموت ، كما ينقذ ميديا ، وينقذني ، معهما . هما — وحدهما — قد جعلاني أحسم أمرى ؛ وها هو السلام قد استتب .

بوليكس : لئن كانت المسألة قد حُلت من كل جانب ، ولم يعد هناك موضع لمشورة صديق ، فإنني لا أستحسن ما فعلته تماماً . وأياً كان الأساس الذى بنيت عليه هذه المعاملة القاسية ، فإنها تظهر شيئاً من جحودك نحو

ميديا . لقد جوزيت شراً على ما فعلته من أجلك . وينبغي ، في نهاية الأمر ، أن تخشى كرامتها التي أهينت . إنك تعرف خيراً مني ما يستطيع سحرها أن يفعله .

جاسون : إن أسلحتها تكون رهيبة في ساعة الغضب ، ولكن نفيها سيحفظنا منها .

بوليكس : حاذر أن يكون هناك ما تندم عليه .

جاسون : ذلك شيء مفروغ منه يا صديقي ، مهما حدث .

بوليكس : فلتضع له السماء النهاية التي أرجوها ! اسمح لي بأن أذهب للقاء الملك ، والقيام بواجب التهنئة .

جاسون : لقد كان ينبغي أن أرافقك إلى هناك ، ولكنني أنتظر أميرتي ، فإنها ستخرج من المعبد الآن .

بوليكس : وداعاً . إن الحب يتعجلك . وسوف أشعر بالأسف إذا أرغمتك المجاملة على أن تفقد هذه اللحظات الثمينة من أجلي .

المشهد الثاني

جاسون

منذ أن عرفت الحب ، لم تضطرب نفسي لمثل هذه الحيرة . وقلبي الموزع بين عاطفتين يترك نفسه نهباً لألف لون من العذاب .

إنني مدين لميديا بكل شيء ، ولا أستطيع أن أتنكر لها ولعهدي معها بلا خجل . وأنا مدين لكريون بكل

شيء ، وإذا حفظت عهدى جعلت من هذا الملك القوى عدواً لى . إننى نادم على ميديا وأحب كريوز . وأرى فى إحداهما جرمى ، وفى الثانية عذرى . ويجد حبي المنتصر على ندمى ، من اهتمامى بطفلىّ ، ما يؤيده أيضاً .

ولكن الأميرة قادمة . إن هذه الطلعة البهية خليقة بأن تسترعى اهتمام أشد الناس إخلاصاً فى هذه الدنيا . وكأني بها تلوم أمانتى لاجترائها على مقاومة هذا الجمال !

المشهد الثالث

جاسون ، كريوز ، كريون

جاسون : ما أطول صلاتك ، ولكم تقضى على صبر عاشقك الذى يقتله غيابك !!

كريوز : ولكننى لم أطلب من السماء شيئاً كثيراً ؛ فعندى كل ما أريده ما دام جاسون لى .

جاسون : وأنا : هل أستطيع أن آمل فى أن تقبل ضراعة يرفعها حبي لمصلحة خاصة ؟
انقذى ، باسم حبنا ، ثمرتين صغيرتين لزواج سابق . توسطى لهما ، واطلبي من أبيك ألا ينفيهما مع أمهما . إنه هو الذى ينفى هذين الصغيرين المسكينين ، ما دام لم يرد ذكرهما فى الاتفاق .

كريوز : لقد حدثته عن براءتهما ، وجمالهما. وسأخدمك عنده بكل قوتي ، شريطة أن توافقنى بدورك فى أمر سأكتمه عنك قليلا .

جاسون : فلتذكر مليكتي ما تريده مهما كان .

كريوز : ستعرفه إذا استطعت أن أحصل على شيء من أبـي . إنني لا أريد أن آخذ شيئاً مقابل لا شيء .

كليـون : تستطيعان أن تواصلا فى القصر هذا الحديث إن بيت ميديا يفتح فابتعدا عن عينيها . إن وجودكما خليـق بأن يضاعف حزنها . وسوف يسوؤكما أن تشيـع هذه المرأة الغيرى مرارتها فى هذه المسرات الحلوة .

المشهـد الرابـع

ميـــديا

أيتها الأرباب ، حماة شريعة الزواج . أيتها الآلهـة الضامنون العهـد الذى أعطاني إياه جاسون . يامن جعلهم شهوداً على حب خالد عندما انتصر على عفتى بقسم كاذب . انظروا بأى احتقار يعاملكم بعد أن نكث اليمين ، وساعدوني على الثأر منه بسبب هذه الإهانة المشتركة(١) . فلو استطاع اليوم أن يطردني ولا يعاقب ، كنتم عاجزين أو كنتم راضين عما فعل . وأنت ، أيها القطيع الوحشى : يابنات أكيرون(٢) ، ويا أيتها الطواعين والأشباح ، وربات العذاب ؛ أيتهـا الأخوات القاسيات ، إذا كانت علاقتنا الوثيقة قد جعلت لى حقاً عليكن ، وعلى أفاعيكن ، فاخرجن من محابسكن بجمرات اللهيب ، والآلام التى تعذبهن بهـز الأرواح .

---

(١) المشتركة بينكم وبينى .

(٢) نهر فى الجحيم لا يراه احد مرتين ، لأن من يدخله لا يخرج منه ، ويكنى به عن الجحيم عامة .

أرحنها قليلاً في قيودها . وحتى تحسن العمل من أجلى ، اجعلن هدنة في الجحيم ، واحملن إلىّ من أعماق كهوف ميجيرا (١) موت غريمتي وأبيها . وإذا لم تردن الإساءة إلى غضبي فألحقن أفدح الشر بزوجي الخائن : فليهم على وجهه من بلد إلى بلد . وليتملق ، في ذلة ، كل أمير ، وهو مطرود من الجميع بلا مال ولا سند ؛ يعذبه الخوف والبؤس والألم ، دون أن يشفق أحد على شقائه العظيم . وليكن ندمه من أجلى آخر آلامه . ولتكن ذكراى جلاداً أبدياً يسومه العذاب حتى في قبره. جاسون يطلقنى ! من كان يظن ذلك ؟ وإذا كان قد فقد الحب فهل فقد الذاكرة ؟ هل يستطيع أن يهجرنى بعد الخدمات الكثيرة التى أسديتها اليه ؟ هل يجرؤ على هجرى بعد الجرائم العديدة التى ارتكبتها من أجله ؟ هل يعتقد أن إهانتى شيء قليل ، وهو الذى يعرف قدرتى وقد رأى ما أجرؤ على عمله ؟

أواه ! لقد خنت أبى ، وأرغمت العناصر على طاعتى ، وبعثرت في البحر أشلاء أخى ؛ فهل يعتقد أن هذا كله قد أوهن عزيمتى ، وأن غضبي عليه لا يملك وسيلة للثأر بعد أن احتقرت بدورى ؛ وأن قدرتى كلها وقف على خدمته ؟

إنك واهم يا جاسون ، فأنا مازلت أنا . وكل مافعله من أجلك حبى المتناهى سأفعله بدافع من كراهيتى . إننى أريد — على الأقل — أن تفرق بيننا الجريمة كما جمعت

---

(١) احدى ربات العذاب Furies وهى تمثل الحسد والكراهية .

بيننا الجريمة فليشبه طلاقى أيام زواجنا الاولى بما يصاحبه من المذابح وأشـــلاء القتلى . فلتكن نهاية اتحادنا الذى تمـــزقه خيانتك شبيهة ببدايته .

ليس تمزيق الطفل أمام عينى أبيه الا اهون النتائج التى ستطفىء نار حقدى ستكون تلك الجرائم البسيطة أولى تجاربى : ولا بد من اظهار ما أعرفه بطريقة أخـــرى . ينبغى أن افعل شيئا فريدا ، عملا خيرا يتجاوز هـــذه التمارين البسيطة

ولكن : أى آلهـــه سيساعدنى بالقدر الكافى فى كل ما أقدم اليه ؟ ليس اياك من ألجـــأ اليه هنا. أيها الجحيم . ان نيرانك عاجزة بالنسبة الى ما افكر فيه .

أيتها الشمس (١) ، يا من وهبتنى المولد والحياه . يا من تسمع — فى أسف — بهذا التأخير المشئوم . يا من تـــرى اساءتهم الى ابنتها : امنحينى جيادك لكى أقودها بدلا منك . اسمحى بهذه المكرمة لرغبتى المحتدمة . اننى أريد أن أسقط على كورنث بعربتك المشتعلة . ولا تخشى أن أسقط على العالم المشقى بأسره ، ففى دمار كورنث وقاية للباقى . ان غضبى العادل الذى لا يرحم ســـوف يوقف نيرانك بين أسوارها البغيضة . يكفى أن يكون أميرها ، وأن يصاهر جاسون لكى تستحق الدمار ، وتستحيل الى تراب ، ويختفى البرزخ كله عقابا لها فلا يمنع التحام البحرين(٢)

---

(١) انها تخاطب « اباها » الشمس بصيغة المذكر ، ولكن مقتضيات الترجمة الى اللغــة العربية لا تسمح بذلك .

(٢) البحر الايونى وبحر ايجــه .

المشهــد الخامس

ميــديا ــ بــيرن

ميــديا : ماذا علمت ؟ متى ، متى يتم هذا الزواج ، يا نيرين ؟ هل اتفقــوا ؟ على الموعد ؟ هل تعرفين اليوم ؟ ألــم تعرفي شيئا ؟ ألم ترى جاسون ؟ ألا يخاف شيئا بعد خيانته؟ هل يعتقد أنني اضيع الوقت في الشكوى بعد هذه الاهانة؟ فليبدأ في خشيتي اذا كان قد كف عن حبي . وسوف يرى هذا الخائن ــ الى أي حد من المطاعة يمكن أن تصل ثورة غضبي .

نــيرين : خففي من حدة هذا الغضب وأخفي آلامك تحت قنــاع من الصمت . ماذا ؟ ــ أهكذا يكون الكتمان يامولاتي ؟ وهكذا تضيع تهديداتك في الهواء ؟ ان أشــد نــيران الكراهية المعروفة اشتعالا ليست بهذا الشكل الا بروقا تخبو في الغمام ، وتنبيها لاولئك الذين يريدون ان يعاقبوك حتى يردوا ضرباتك أو يتقوها . ان من يستطيع أن يحتمل الاساءة ولا يثور ، يستطيع ــ اكثر من ذلك أن ينتقم في الوقت المناسب وتكون لهدوئه المصطنع جاذبية قاتلــة تقود ضحيته الى المذبح وهي غافلة .

ميــديا : هل تريدين أن أسكت وأن اكتم قدمي هذه النصيحة المضحكة الى غيري ، يا نيرين ان المــرء لا يستطيع ذلك في محنة أصغر من هذه المحنة . ولا يجد المكان الذى يكتم فيه أحزانا كهذه الاحزان . لقد جعلني جاسون أخون وطني وأبي ، وتركني في ارض غريبة بين خرافة شعبه(١)

---

(١) ان جاسون قد وعد ميديا بان تكون ملكة بعد ان يعود الى وطنه ويستعيد عرشه

وكراهية شعبي بلا سند ولا أصدقاء ، ولا ملجأ ولا مال.
وبعد هذا تريدين أن أسكت يا نيرين . أفلا ينبغي أن
أظهر ارتياحي لذلك أيضا ، وأرجو السعادة لهذا الزواج
الملكي ، وأرغم نفسي على خدمة حبه بكل قوتي ؟

نسيرين : خير من ذلك ، يا مولاتي ، أن تفكري في الضجة التي
تثيرينها ومهما كانت هذه الضجة عادلة ، فاذكري أين
أنت . اذكري أن مزيدا من الهدوء يستطيع ، بالكاد
أن يجعلك في أمان بين أعدائك .

ميديا : ينبغي أن يزداد المرء صلابة كلما ازداد التهديد الذي
يتعرض له ، وأن يجابه القدر دون أن يفكر في العواقب
وأن يهزه بعنف ،

ويواجه قسوته المتناهية دون أن يخشى الموت . إن هذا
العدو الجبان يخاف النفوس الكبار ، ويضاعف اهاناته
لأولئك الذين يضعف عزائمهم .

نسيرين : وفيم تفيد النفوس الكبار إذا كانت بلاسلطان ؟

ميديا : إنها تجد على الدوام فرصة للظهور.

نسيرين : يجب أن تجبري العمى الذي أصابك ، وأضلك عن أن
ترى في أية حالة القى بك القدر . ان وطنك يبغضك ،
وزوجك قد غدر بك. فأي شيء يبقى لك في هذه
المحنة القاسية ؟

ميديا : أنا . أقول : أنا .وهذا يكفي .

نسيرين : ماذا ! انت وحدك، يامولاتي ؟

ميديا : نعم ، فيّ — وحدي — ترين الحديد، والنار ،

والارض ، والبحر ، والجحيم ،والسماء ، وصولجان
والملوك، وصواعق الأرباب .

نسيرين : إن الحماسة القوية في قلب شديد الحساسية ، تجعل كل
شيء ممكناً عندك في ساعة الغضب. ولكن هناك ملكاً
قوياً يجب أن تخافيه لأسباب كثيرة .

ميديا : هل عرقل أبى أعمالى ، وقد كان ملكاً قوياً كذلك ؟

نسيرين : كلا ، ولكنه فوجيء بها ، اما كريون فإنه يحذرها.
ان الشكوك تساوره، فأهربى حتى لا يقتلك .

ميديا : واحسرتاه ! لقد طالما هربت، وهذه الخيانة عقاب
عادل لجبنى. فلو أني لم اهرب بعد موت بلييه،ولو أني
صمدت في تساليا ، لما وقعت عينه على كريوز،وما
أطفأت حبيبته الجديدة هذه شعلة زواجنا أبداً .!

نسيرين : أرجوك ان تهربى مرة أخرى .

ميديا : نعم ، سأهرب يانيرين ، ولكننى سأرى موت كريون
قبل ذلك . إننى اتحدى القدر، ولن تفقدني قسوته
شجاعتى ، وهى تسلبنى زوجى . كوني مخلصة لى
فحسب . ودعينى استخدم كل سحرى وكراهيتى ،
دون ان تزعجى نفسك .

نسيرين : (وحدها) مولاتي . . . . إنها تتركنى بدلاً من ان
تصغى إلىّ . ولكن هذه النوبات العنيفة من الغضب
ستقودها الى حتفها .
ان الغيرة القوية الصادرة عن حب مشروع للغاية تجعلها
مستهينة بالحياة . فلأحاول مرة أخرى ان أبعدها عن
هذا الطريق . ان في تهدئة ثورتها إبقاءً على حياتها

الفصل الثاني

المشهد الاول

ميديا. نيرين

نيرين : اعتمدى على : إننى اتبعك في خضوع تام وان كان ما تفعلينه ينطوى على خطر أكيد. دعيني اشعل النار ، وأدس السم ، فلن ارفض شيئاً ، ولكن: لا تقتلى جاسون . إنك ما ان تشبعى رغبتك العمياء في الانتقام. حتى يكلفك الندم على موته حياتك. والضربات القاسية التى يسددها اليأس الشديد .....

ميديا : كفى حديثاً عنه ، ولا تخافي عليه ، فلن يجروء غضبى على تضليلي الى هذا الحد . ان ما كلفنى إياه جاسون اكثر جداً من ان يجعلنى افكر في موته . إن غضبى يصفح عنه . وحبى الأول يضمر له الخير في صميم قلبي .

أعتقد انه مازال يحبنى ، ويغذى في نفسه بقية كامنة من هذا الحب الجميل ، وأن كل ما يفعله هو طاعة ملك ينتزعه من ميديا رغماً عنه .

فليعش ، وليبق لى ، هذا الجاحد ، ان كان ذلك ممكناً ، اوليكن حسبى ان تموت حبيبته كريوز . فليعش ويستمتع بالحياة التى يحفظها له حبى المقيم .

إن كريون وابنته هما الخائنان وحدهما . وسيختمان

المأساة كلهـا وحدهما. سيضع موتهما حداً لهـذا
السلام المشئوم .

نـيرين : تمـالكي نفسك ، ياмولاتى . إنه خارج من قصره .

المشهـد الثـانى

كريون . ميـديا . نـيرين . جنـود

كريون : كيف هذا ؟ هل أراك مرة أخرى؟ بأى وجه صـفيق تقابليننى ولا تخافين ؟ هل تجهلين قرار نفيك ؟ هـل تستهينين بأمرى إلى هذا الحد ؟ انظروا كيف تمتـلىء كبرياء ووقاحة ! عيناها ليستا إلا ناراً ، ونظراتها ليست إلا وعيداً . امنعوها من الدنو منى أيها الحراس . اذهبى وطهرى دولتى من وحش مثلك . خلصى رعاياى ، وخلصينى — أنا نفسى — من الخوف.

ميـديا : بأى شىء تتهمنى ؟ أى جرم ، وأية شكوى تدفعك إلى نفيى بهذه القـوة ؟

كريون : آه ! نفس البراءة ، نفس الصراحة ! ميديا هى المـرآة الشهيرة للفضيلة ! ولشـد ماكان نفيها عملاً مجـرداً من الإنسانية ! يا متوحشة ؛ هل نسيت أعمالك الشنيعة بهذه السرعة ؟ استعرضى جرائمك ، استعرضى أعمالك الارهابية . ثم اذكرى بلداً واحداً تسمح لك شرورك بأن تدخليه . إن تسـاليا كلها تطاردك بالسلاح . وأبوك يبغضك . والعالم كله يتجنبك . فهل يبغى أن أواجه كل هذه الكراهية من أجلك ؛ وأن يقع على شـعبى وعلىّ —

أنا نفسى — عقابك ؟ اذهبي ومارسى ، في مكان آخر ، أعمالك السوداء . لقد اشتريت السلام بهذا الشرط .

ميـــديا : سلام حقير قد اتفقتم عليه فيما بينكم دون أن تصغوا إلىّ ، لتنتزعوا منى زوجى ! سلام يلحق بكم عاره إلى الأبد !

إن من يدين المجرم دون أن يصغى إليه يجعل من عقابه العادل ظلماً ولو استحقت جريمته العقاب مائة مرة .

كريون : لقد عومل بليبه خيراً من هذا ! هل أصغيت إليه قبل أن تقتليـــه ؟

ميـــديا : هل أصغى هو إلى جاسون عندما بعث به كراهيته المقنعة إلى شواطئنا ليستسلم إلى مصيره هناك ؟ لأنه : ماذا تريدنى أن أسمى مطلبـــاً يتجاوز قدرته ، ويتجاوز القدرة البشرية ؟ اذكر كيف كانت هذه الحملة الشهيرة ، وكم مـــرة أنقذته من الهلاك .

لقد كان ينبغى أن يقيـــد ثوران هائجان تندلع من عيونهما ألسنة اللهيب ، ويرسل « فولكان » — سيدهما — ناراً لافحة من زفيرهما فوق الوادى بأسره . فلما قهرتهما كان علىّ أن أقتحم أخطاراً جديدة فأحرث حقـــول مارس(١) الكثيبة ، وأبذر أسنان ثعبان في أرضهمـــا المجدبة — الخصيبة للقتال — التى كانت تنبت في الحال جماعات مسلحة تهاجم اليد التى بذرتها . ورغم الشجاعة الكاملة في مجابهتهم لم تؤد هزيمتهم إلى امتلاك الفـــروة

(١) كان ذلك الحقل مكرسا للاله مارس .

الذهبية . لقد كان يحرسها خيراً من كل أولئك المدججين بالسلاح تنين تحمل أنيابه أفتك السموم التي تصنعهـا الجرائم في جميع الأزمنة . وهو يخرج ألف لسـان من حلقه المشتعل . وما من نجم أو قمر أو فجر أو شمس رأته يطبق أجفانه لينام . ولكنني — أنا وحدي — صرعته وأنا — وحدي — قيدت الثورين وهزمت الرجال المسلحين . فأي شيء كان يستطيع أن يفعله جاسون وكل أبطالكم الأرجونوت ، لو أنني أصغيت إلى صوت واجبي وأردت أن أحفظ سمعتي وشرفي ؟ لقد كان هذا القائد الشجاع الذي سلبتموني إياه حرياً بأن يهلك لولاي ؛ ومن ورائه الجميع .

إنني غير نادمة لأنني قد أنقذت براعتي أبناء الآلهة ، وزهرات بلاد الإغريق : زيتيس وكالاييس وبولليكس وكاستور وأورفيوس الساحر ونسطور الحكيم(١) . إن ابطالكم جميعاً يدينون لي بالحياة ، في آخر الأمر . وسوف أراكم تمتلكونهم جميعاً ولا أحسدكم . لقد أنقذتهم لكم . وها أنا أتخلى عنهم جميعاً ولا أطلب إلا واحداً منهم لنفسي ، فلا تحسدوني .

اترك لي ذلك الخائن مقابل هذه النتائج الطيبة . إن كنت مجرمة فهو جرمي الوحيد . وكل ما فعلته أنني أحببت ذلك المتقلب ؛ فأعد إليّ جرمي إذا كنت تعاقبني . هل تستخدم سلطانك الشرعي بحق عندما تجعلني مذنبة ثم تستمتع بذنبي ؟

---

(١) لقد اشترك هؤلاء الابطال كلهم في حملة الارجونوت التي لم تنجح الا بفضل ميديا .

كريون : اذهبي وقدمي شكواك في كولشوس .

ميـــديا : إن العودة إليها ستسرني . فليعدني إليها جاسون كما أخذني منها . إنني مستعدة للرحيل إذا قادني ذلك الذي جعلني أبادر بالفرار من ذلك البلد الحبيب .

ما أقسى أن يهان المرء ظلماً ! إنك تميز بين مجرمين ! إنك تريد أن ترفـــع قدره ، وأن يكون تاجك لأحد الشريكين في الجريمة ، والعذاب للآخـــر !

كريون : كفي خلطاً بين مسألته ومسألتك . إن زوجك جاسون — بمفرده — رجل صالح ، والدفاع عنه سهل دونك . إنه لم يخن أباه أو وطنه أبداً ، ولم يخضب يديه بالدم البرىء . إنه لم يساعدك فيما فعلته يوماً . وجريمتـــه — إذا كانت هناك جريمة — هي أنه قد تزوج منك . دعيه يتخلص من حب يجلب العار . أعيدى إليـــه براءته بابتعادك عنا . احملي إلى بلد آخر سخطك ، وسفاهتك ، وأعشابك ، وسمومك ، وقسوتك ؛ وكل هذه الأشياء التي لم تستطع أن تجعل من جاسون مجرماً قط .

ميـــديا : لتكن أفعالى أشد سواداً من الليل عندك . إننى لم أنل منها غير العار ، وقد كانت الثمرة كلها له . إن جرأتي وسحرى قد جعلا ممن اغتصب عرشه ضحية بأيدى بناته . ولتضف إليه وطني وأخي . ويكفي أن واحداً من هذه الآثام لم يكن إلا لفائدته . ولكنك كنت تعرفها جميعاً وأنت تستقبلنى ولم تكن ساذجاً لتنخدع . هل كنت تجهل واحداً منها عندما وعدتنى بملجأ أحتمى

به من أعدائي ؟ لقد كانت يدى المخضبة بدم ابيه تثير تساليا كلها ضدى عندما تولى قلبك الرحيم حمايتي رغم كل جرائمي . فلو استطعت أن تتهمني بشيء بعد هذا كان النفي شيئاً قليلاً وكان موتي جزءاً عادلاً . وإذا لم تستطيع ، فلأى سبب تعاملنى هكذا ؟ إننى مذنبة فى مكان آخر ، ولكننى بريئة هنا .

كريون : لم أعد أريد هذه البراءة هنا ، أو أسمح بوجودك المشئوم فى قصرى . اذهبى . . . . . .

ميسديا : أيها الآلهة العادلون . أيها المنتقمون . . .

كريون : قلت لك : اذهبى إلى مكان آخر واستعطفى الآلهة بصراخك المزعج . اتركى لنا طفليك . سأكون بالغ القسوة إن أخذتهما بجرائم أمهما . إننى أستطيع أن أفعل هذا ، والحق معى . ولكن ابنتى تطلبهما لجاسون .

ميسديا : يا للإنسانيـة المتوحشـة التى تنتزعنى من نفسى ، وتصطنع الرحمة لتنتزع منى من أحب ! إذا كان جاسون وكريوز قد أمرا بهذا فليعيدا إلىّ الدم الذى منحتهما(١) إياه .

كريون : لا تردى علىّ بعد ، وأطيعى الأمر الذى صدر بشأنك . تأهبى لرحيلك ، وفكرى فى انسحابك . إن سعة صدرى تمنحك — رأفةً بك — يوماً كاملاً للتروى فى الأمر ، واختيار المكان الذى تقيمين فيه .

ميسديا : يا لها من مكرمة !

---

(١) تعنى ولديها .

كريون : ايها الجنود ، أعيدوها إلى بيتها ، إنها ستستمر في الجدل إلى الأبد (تعود ميديا ، ويستمر كريون) أي مخلوقة شرسة ! وأي سفاهة كانت تمتزج بالكبرياء في هذا اللقـــاء الطويل !

هل طامنت من كبريائها قليلاً ؟ هل استطاعت ان تنزل إلى أقل قدر من الضراعة ؟ وهل أرغمتها قدسية مركزي على شيء من الرضوخ ؟

المشهـــد الثالث

كريون . جاسون . كريوز . كليـــون . جنـــود .

كريون : ها أنت ذي بلا غريمة ، ووطني بلا حروب يا ابني فإنها ستخرج من أرضنا غداً . إننا لم نعد نخشى مـــن من جانبها شيئاً بعد الآن . لقد اكتفى أكاست برحيلها القريب . ولو استطعت أن تهدئي من غضب إيجيـــه الذي يرى في اختيارنا إهمالاً لحبه ، فتأكدي مـــن أننا سنضمن السلام التام لأنفسنا غداً ، في الداخـــل والخـــارج .

كريوز : لا أعتقد يا مولاي ، أن ملك أثينا — هذا العجوز — يهوّن من سخطه إلى هـــذا الحـــد ، وهو يرى في يدي غيره الثمرة التي تعب في سبيلها كثيراً . ولكنني أرجو أن يزول غضبه بسهولة ، وأن أحمله — بشيء من اللباقة — على التسليم بفقد حبيبة لا تبادله الحب ، سنها لا تناسبه .

جاسون : إنه يجب أن يظهر بطاعته مالك من سلطان عليه . وإذا

أصر على الانقياد لغضب لاحق له فيـــه ، فإننا ـــ
يا أميرتي ـــ سنعرف كيف نرد له الضربة بمثلها. واستعدادنا
الكبير للحرب مع تساليا كفيـــــل بأن يعاقبـــــه
على حبه وحماقتـــه .

كريون : لن نصل إلى هذا الحد . احرصى على احترامه وشكره
فحسب . لقد كنت حرياً بأن أريد لغيره شيئاً مـــن
السخرية ، فإن شيخاً عاشقاً يستحق أن يسخر منـــه
الناس . ولكن العرش يجعل جلال الملوك فـــــوق
الاحتقار كما يجعله فوق القوانين . والناس مدينون
دائماً بالاحترام للصولجان والتاج .
أرجو أن تصلحى كل شيء فى حدود أوامرى . وسوف
يسهل علىّ أن أهدئه إذا لم ترديه بغير اللباقـــة .

المشهـد الرابـع

جاسون . كريـــوز . كليـــون .

جاسون : أى شيء لا أدين لك به مقابل هذا الاختيار الذى لم
أكن أجرؤ على الطموح إليه ! إنك تظهرين لى حباً
عظيماً حينما ترفضين ملكاً من أجل منفى فقير ! إنك
تفضلين بؤسى على جاهه، وسلطانه جميعاً وتجعليننى
أحظى بعطف أبيك . وتنقذين أطفالى من قسوة المنفى ؟

كريوز : وأى شيء أقل من هذا قد استطاع أن يفعله قلب يحب.
لقد أظهر القدر فى مولدك شيئاً من غيرته أو عجزه
لقد كان مديناً بالعرش لأسلافك . وقد كنت بخصالك
الحميدة أهلاً له بدونه . والحب ، الذى لم يستطيع

أن يرى ظلماً كهذا ، يصلح الآن خطأه أو يعاقب خبثه ، ويمنحك — فى أقسى محنة تمر بهـا — ذلك الصولجان الذى أنتظره . والذى أنت جدير به . أما أنا فتبقى لى السمعة الطيبة . وستفخر الأجيال القادمة ، إلى الأبد ، بحبي العظيم الذى يقضى على سوء حظ واحد من الأبطال الكبار ، وهى تذكر زواجنا بـين مغامراتك .

ومع ذلك ، فلتضحك من صغر عقلى . فبينما أنا أستعد للزواج من أسطورة اليونان ، وزهرة محاربينا ، وسليل الآلهة . يعجبنى معطف ميديا . وتجد نزوتي — أما بريقه الذى يشدني إليه — أن عدم حصولى عليه يشوب سعادتي فى الحياة . إنه ما كانت تصبو إليه نفسـى ثمناً للطفلين الذين أنقذتهما لك .

جاسون : ما أرخصه ثمناً لهذه الخدمة الجليلة ! غير أن استخدام الحيلة شيء لابد منه على كل حال . فليست زوجتى بالمرأة التى تسمح لى ، فى غيرتها الحمقاء بانتزاعه منها وتقديمه إليك . لقد كان هذا المعطف كل ما أخذته عند رحيلها ، من بين الكنوز التى يفرغ منها أبوها خزائن سكيثيا .

كريوز : لكم أحسنت هى الاختيار ! لم يسبق لبريق كهذا أن نشر أنوار الشمس ليلاً . إن اللآلىء تختلط فيـــه بالذهب . وألف حجر كريم تتناثر على حوافه فـى خليط سماوى فتبهر العيون . إن شيئاً قريباً من ذلك لم يوجد فى هذه المدينة يوماً . وما أن رأيتها ترفل فيه

حتى فقدت الفروة الذهبية قيمتها عندى . إنى أكاد أريده كما أريدك ، وإن كان هذا يشعرك بشيء من الغيرة .

افتح خزانة أبى على مصراعيها ، واصرف من أموال الملك بلا حساب لتهدئة ميديا ، وتعويضها عن خسارتها ، شريطة أن يكون لى ذلك المعطف وجاسون معا .

جاسون : لا يكن عندك شك فى ذلك ، يا مولاتي . اذه لك . وسأبحث الآن عن نيرين ، وأستخدمها لكى تقبل ميديا بالحيلة — ما هى خليقة برفضه فى ثورتها .

أنت تعلمين أنى أتجنب الاقتراب منها ، ويشق على نفسى أن أتحمل لومها المشوب بالكبرياء . ولا أدرى إذا لم يشعل غضبها المحتدم نار غضبى عندما نلتقى . فأنا لا استطيع ان أجاملها وهى ثائرة ، فأحتمل إهانتها بلا جواب ، غير أنى سأشعر بالأسف الأبدى إذا توانيت عن تلبية رغبتك .

ولكننى لن أطيل الكلام . وسأنتهز فرصة خروج نيرين من بيت مجاور فأسمحى لى بأن أتركك لحظة واحدة — رغم حبى لكى أتعجل ما يسعدك .

كليون : مولاتي ، انى ألمح ملك أثينا قادماً .

كريوز : امضى . إذن . ستضاعف رؤيتك آلامه .

كليون : اذكرى كيف ينبغى أن تعامليه .

كريوز : سيعرف لساني كيف يؤدى واجبه ببراعه .

المشهـد الخامس

ايجيـه . كـريوز . كليـون

ايجيـه : سيدتى ، لقد جاء حبي الغيران على سمعتك الطيبة ، بناء على اشاعة تدهشنى — ولا أستطيع أن أصدقها — ليعرف اذا كنت تحبذين قرار موتى حقا ، بزواج مشـين . ان شعبك غاضب . وبلاطك متذمر بسببه . وكورنث كلها تنحى باللائمـة ، وتستنزل أشـد اللعنات ، على نفسها لان رجلا هاربا . وخائنا وقاتلا للملوك ، سيمنحها أمراء في المستقبل . انها لا تسمح بأن يتزوج عـدو اليونان من أميرة ثمنـا لجرائمه ، وان يضاف حتما الى ألقـابك الشريفة « زوجة سفاح وقاتل بالسم » .

كريوز : دع للمنطق سلطانا عليك أيها الملك العظيم ، ولا تتهمـه بجرائم زوجته انني أتزوج من رجل سيىء الحظ ، وأبى يوافق على ذلك . ولكنه أمير . وشجاع وبرىء على الخصوص . ولا يعنى ذلك أننى لم أخطىء باختياره فإنى أعرف الفارق بين مركزك ومركزه . ولكن الحب — ان كنت تعرفه وتعرف قوته — لا يتطلع الى مظاهر العظمة. ولتعترف بأن الحب لا ينشـد الا شخص الحبيب وأن تاجى هو أقل شىء تحبه في شخصى.

انني اسأل نفسى كثيرا عن ذلك الشيء الذى لا أستطيع أن أعبر عنه ولكنه يفاجئنا ، ويغزونا ، ويرغمنا على أن نحب . وكثيرا ما يتراءى من نحبهم لأعيننا بلا سبب ، ويمتلكون أفئدتنا في نفس اللحظة.

هكذا رأينا كبير الآلهة يحب على هذه الارض ، ولا يبـالى بجونو (١) وفينوس تهجر زوجها مارس ،وتخرج على طاعته : مرة من أجل أدونيس (٢) ومرة من أجل أنشيز (٣) . وربما كنت ــ أنا أيضًا ــ أقل التزاماً لجادة الصواب ، وأنا أهب نفسى لجاسون ، في حين أنك تحبنى . هذا مكانك في نفسى ، من أول الأمر : وقـد زاد تقديرى لك وحبي له .

إيجيـه : احتفظى بهذه المجاملات لمن يحبونك أقل ممـا أحبك ، ولا تقدريني إلا بقدر ماتحبينني . ماذا يفيدنى هـذا الاعتراف بخطأ ترتكبينه باختيارك ؟ إذا كنت تعتقدين أنك مخطئة فمن يرغمك على ارتكاب الخطأ ؟ لا تتهمى الحب ولا تقولى إنه أعمى ، فعندما يعرف المـرء خطأه يكون خطؤه مضاعفا .

كريوز : إنى لم أعد أريد أن اعترف بالخطأ مادمت تعتقد أن غلطتى لاتغتفر . إن حب وطنى ومصلحة الدولة قد كان يحرمان علىّ الزواج من ملك عظيم مثلك ؛ فقد كان ينبغى أن أتبعك إلى بلادك ، وأحرم رعاياى من رؤية أمرائهم . وليس عرشك إلا منفى فاخـراً لى . وماذا يفيدنى بهاؤه ، وأى شىء يمنحنى ؟ هل يرفعنى إلى منزلة أرفع من ملكة ؟ ألست ملكة بدونه ؟ حمـداً للآلهـة

---

(١) زوجة جوبيتر ، وابنة ساتيرن ، وربة الزواج .

(٢) اله فينيقي موطنه بيبلوس بلبنان . وقد احبته فينوس فلما قتله خنزير برى حولته الى زهرة الانيمون اى شقائق النعمان .

(٣) امير طروادى تزوجته فيلوس وانجبت له البطل اينياس

الخالدين ! إنى أجد عندى مايرضى هذا الطموح . ولا أريد أن أستبدل بعرشي عرشاً سواه ، لأننى سأفقد تاجى عندما أقبل تاجك . وشعب كورنث شعب طيب ، ولكنه يريد أن يرى ملكه . وهو خليق بأن يرفض أن يحكمه أمير مبعد عن وطنه(١) . أضف إلى ذلك أن والداً هـرماً يخفف وجودى من وطأة ترمله ، لن يقبل أن أحرمه من الأمل والعون في سنوات ضعفه . وسوف تعترف بأنى لا أفضل عليك إلا مصلحة الدولة ، ووطنى . وأبى . ذلك مايرغمنى على اختيار زوج آخر ، ولكن : ما دامت هذه الأسباب لاتقنعك ، فاسمح لى بأن أتركك لكى أعيد الراحة إلى نفسـك .

إيجيـه : (وحده) اذهبى ، اذهبى ياسيدتى ، وانشرى فتنتك ، وتيهى باحتقارك عند الساحر البغيض الذى يخلب لبك . لا تحفلى بهذه الإهانة . بل اضحكى من عاطفتى ، واضحكى من خجلك . واختارى ذلك الذى سـيسخر من شيخوختى أكثر من كل حاشيتك . ولسوف يقـل استمتاعك جداً بهذه الوقاحة . إن حبى المهين يتجـه سريعاً إلى العنف . وسفنى في مراسيها وهى جد قريبـة من الميناء وفوقها جند كثير لتوجيه ضربة . إن الشباب ينقصنى وليست الشجاعة . فالملوك لا يفقدون قواهـم بمـر السنين . ولعلك أن ترى الانتقام لحبى ، والعقاب على كبريائك قبل انقضاء هذا النهار .

---

(١) انها تريد بزواجها من جاسون ان تجعل له صفة شرعية تمكنه من حكـم المدينـة .

الفصـــل الثـــالث

المشــهد الاول

نـــيريـــن

لكم أشفق عليك أيتها الأميرة البائسة . أيتها الأداةالتعسة للشقاء الذى يلح علينا ! قبل أن تتم الشمس دورة ثانيـــة ينتهى حبك بالهلاك المحتوم . تخونك أقدارك ، ويعرضك جمالك المشئوم — في مباهج العرس — لغريمتك فـــلا يستطيع صولجانك أن يقاوم عملها ، ويكون يوم فرارها يوم موتك .

إن انتقامها رهن مشيئتها ، وما عليها إلا أن تقرر. كلمة واحدة تنزل الصاعقة من أعالى السماء . ولا تنتظر البحار إلا أمرها لكى تغرق كل شيء . تعرض الأرض أن تنشق تحت قصر الملك . وتوقف السماء رياحها على استعداد لتنفيذ ما يمليه عليها غضبها . فالطبيعة الخاضعة لها تخشى أن تكدرها . وإذا لم تكف العناصر كلهـــا ، خـــرج الجحيم بنـــاء على أوامرها .

ومع ان واجبي يربطني بخدمتها فانني أتواطأ معهـــا بالصمت على الرغم من ان قلبي الذى تتوسل اليه ارادة الخير حرى بأن يخونها راضيا ولكن ثورتها الظاهـــرة التى لا تنقطع ، خليقة بأن تلحق موتى بموت كريوز ولن يكون لنصيحتى المشئومة من جدوى غير امتزاج

دمى بدمــه الفائر . ان خشية الموت تنتزع منى خشــية السـلام وهو أمر ينافى طبيعتى وخوفى يعمل جاهــدا على تنفيذ ما أريد أن أمنع تحقيقه وأنا بعيدة عن الخطر .

المشهـد الثـانى

جاســون — نــيرين

جاسون : حسنا ، يا نيرين . ماذا تقول ، وماذا تفعل صاحبتنا التى تقــرر نفيها ؟ هل وجدت عــزاء في حديثك الثمين ؟ هل تريد أن تنزل على حكم الضرورة ؟

نــيرين : انى أرى من العداوة . في حزنها ، قــدرا أقل ممــا كان . فالجانب الانسانى الذى ازداد عندها يخفف سخطها ويضعف بغضاءها بين لحظة وأخرى ، والآن لا يريد استياؤها شرا بك .

جاسون : أريد منك أن تجعــلى شــعورها واحدا نحو الجميــع . وتستطعين — أنت يا من تعرف كم كان حبى لها يمتزج بالحنان — أن تعرفى أيضا مبلغ الحزن الذى يعتصرنى . انى أشعر بقلبي يتمزق لرحيلها . وكريوز نفسها تشاطرها أحزانها وقد بكت من أجلها . بل ان كريون ذاته يرثى لها ، ويفضل عليها خير مملكته على الرغم منه . فاذا أرادت ميديا أن تكون جديرة بفضله ، فلتلزم الهــدوء في لحظة الوداع . . . . واذا كفت عن التهديد ، وحرصت على أن ترحل في رعايته فانى أعلم — ولكم هو طيب — أن خــزائنه ستفتح . كلها ، وتقدم إليها بلا تحفظ ؛ وأنها

ستخفف آلامها ، وتساعدها في فرارها برغم المحن
التى أصابتها من القـــدر .

نيرين : ما دام هذا النفى شيئاً لا بد من قبوله فينبغى تخفيف
ما يسببه من استياء ؛ ويمكن أن يساعد هذا العرض
على ذلك ، وأرجو أن يهدئها إذا عرض عليها بشيء
من اللباقة . أما إذا كان ينبغى توديع كريوز والملك ،
فلا تنتظر منى شيئاً لأن من تحبها أنت ، وتغار — هى —
منها خليقة بأن تثير كل حماقاتها تواً .

جاسون : سأذكر لك يا نيرين طريقة سهلة جداً لإظهار هدوئها
دون أن تراهما . ولما كنت أعرف ما تستطيع حكمتك
أن تفعله ، فإننى أمنحك ثقة كاملة ، بلا عنـــاء .
لقد أمر كريون بنفى ميديا ، وشملت أوامره المحددة
ولديها . ولكن كريوز ، لرأفتها بهما ، قد أقنعت
أباها بأنهما لا ينبغى أن يشاطرا أمهما متاعبها فهى
مدينة لها ، إذن ، ببعض الشكر من أجلهما . وينبغى
أن تقدم إليها من جانبها هدية ، بعد أن يفرغا مـــن
تحيتها . ومعطفها الذى لا يناسب بريقه ما آلت إليـــة
حالتها ، ولن يكون إلا عبئاً ثقيلاً عليها فى منفاها ،
سيكسبها قاب هذا الأمير الكريم وأمواله جميعاً .
ويمكنها ، بواسطة حلية تافهة كهذه ، أن تستفيد من
شىء تفعله الملكة .
إن كريوز تريده ، إذا لم أكن مخطئاً . ولا أعتقـــد
أنها قد استطاعت أن تختار أحسن منه . ولكن : ها هى

ذى خارجة من بيتها ، فاسمحي لى بالابتعاد عنها . إن لقائي يزعجها ، ورؤيتي تغضبها . .

المشهد الثالث

ميديا . جاسون . نيرين .

ميديا : لا تهرب يا جاسون ، من هذا المكان البغيض . إنها أنا من ترحل منه ، فتقبل وداعي . إن النفى لا يهمنى فقد اعتدت الفرار ، وما من جديد فى قسوته غير قسوته غير سببه . لقد هربت من أجلك ، وها أنت تطردني ، فإلى أى مكان تنفيني ؟ هل أذهب إلى نهر الغاز الذى خنت فيه أبي : لكى أهدىء روح أخى بدمى ؟ هل أذهب إلى تساليا ، وموت ملك لا يطلب هناك اليوم ضحية سواى ؟ ليس هناك مكان لم يجعل فيه حبي جميع الناس يبغضون اسمى . وما فعله من أجلك سحرى ، ويدى ، قد جعل من الجنس البشرى كله عدواً لى . اذكر هذا أيها العاق . أذكر ذلك الوادى الذى كانت الثيران الرهيبة تحرقه بزفيرها . واذكر حقل المتاتلين الذى أنبتت خطوطه المقدسة كتائب لقتالك على حين فجأة ؛ وذلك التنين الذى لم يكن يغمض عينيه أبداً ... ثم فضل علىَّ كريوز ، إذا جرؤت .

أى شىء كنت أستطيع أن أفعله ولم أفعله ؟ هل أصغيت إلى صوت واجبي فى أيام الحب ؟ هل كنت آسفة عندما قتلت أخى وبعثرت أشلاءه لأجعل منها عائقاً

للمطاردة العنيفة التى انطلق فيها أبى وراءك مغضباً وكاد أن يدركك فى فرارك ؟

لقد ترك أبى – وهو شديد الإحساس بحقوق الطبيعة – كل شىء أمـــام ذلك الجثمان المنكود المتناثر فوق الماء ، ولم يكن له من شاغل سوى دفنه ؛ وأبطلتُ ما كان يمكن أن تسفر عنه عداوته ، عندما أثـــارت إشفاقه(١) بهذه الجريمة الجديدة .

لقد كنت قاتلة أهلى ، وعار أسرتي ، والأخت القاسية ، والابنة الخائنة ؛ وكانت هذه كلها ألقاباً مجيدة يسر بها حبي . لقد قبلتها ، ولم أفزع منها ، لكى أحفظ حياتك . وقد كانت مزاياى نادرة حقاً ، آنذاك ، فإنك لم تخجل من زوجة متوحشة مثلى . وكنت تشتهينى ، وتمنحنى قلبك عندما أعدت القوة إلى أبيك الفاني . ولكن هذا الحب الذى مات مع بلييه قد دفن معه في قبره ، فأصبح وجود إمرأة سيتيه اسكيثيه (٢) في فراشك فضيحة بعد أن ملأ الجحود نفسك ، وارتسمت الوقاحة على جبينك ؛ وأصبحت – أنا التى كنت تشتهيها كثيراً – جديرة بالنفى بعد قتل التنين ، وسرقة الفروة ، وذبح من اغتصب عرشك ، وإعادة الشباب إلى أبيك . لقد أصبحت أهلاً لبغضك بعد أن تحققت أغراضك . وأصبح واجباً عليك أن تتخلص من قيد مخجل ، وأن

---

(١) تعنى نفسها ؛ فقد كانت سيتا تشمل البلاد الواقعة فى الشمال والشرق من البحر الاسود ، وبالتالى كولشيد مسقط راس ميديا .

(٢) على ولده الصريع .

تتخذ زوجة أخرى لا يميزها منى غير التاج الـذى تركته من أجلك .

جاسون : أواه ! لشد ما تنقصك العينان اللتان تقرئين بهما دخيلة نفسي وترين الدوافع الحقيقية فى حبي الجديد ! إن حنان الأبوة يجعل منى مجرماً حين أنقذ طفلي — لو استطعنا أن ندعو بالجريمة طلاقاً منكوداً يرغمنى عليه اهتمامى بأمرهما .

وهل كان ما فعلته من أجلك شيئاً قليلاً ، أيتها المجنونة ، عندما أنقذت حياتك من يد الملك ؟ بدوني كنت ستعاقبين على جرأتك . وبناء على توسلي ، وحده ، لم يفعلوا غير أن أبعدوك . وهذا رد بالمثل على أعمالك العظيمة الباسلة ، لقد أنقذتنى من الموت ، وها أنا أبعده عنك .

ميديا : لم يفعلوا غير أن أبعدوني ! يا للطيبة الملكية ! إنها مكرمة ، إذن ، وليست قصاصاً ! إننى أتقبل فضلاً ، لا عقاباً ؛ وعلى ذلك فإن إبعادى يستوجب الشكر ! هكذا يرتوى عطش اللص النهم . إنه ينسب إلى نفسه فضل الإشفاق علينا ، وإنقاذنا . فعندما لا يذبحنا ، يعتقد أنه يصفح عنا . وعندما لا يسرق شيئاً ، يعتقد أنه يعطيه .

جاسون : إن أقوالك التى يزداد استياؤه منها سترغمه على شىء من القسوة ، فى آخر الأمر . ابتعدى من هنا ما دام قد أذن لك . إن الملوك ليسوا من ضعاف الأعداء أبداً .

ميديا : إننى أرى حيلتك جيداً ، من خلال نصائحك . إنك

لا تسديها إلىَّ إلا لمصلحة كريوز . وحبك الذى يقنِّعه اهتمامٌ لطيف ، يبغى التخلص من مخلوقة مزعجة .

جاسون : لا تسميه حباً ، هذا التحول المحتوم الذى يقل دور كريوز فيه عن دور القدر الذى يعذبنى .

ميـديا : هل تستطيع حقاً أن تنكر حبك ، ولا تخجـل ؟

جاسون : حسناً ! فليكن . إن سحرها يأسر كل عواطفى . وهل تجرؤين على لومى لأنى أحب حباً حلالاً ، وأنت من دنسها حب عابر بالكثير من الجرائم ؟

ميـديا : نعم ، إننى ألومك . وأكثر من هذا . . . . .

جاسون : أى ذنب جنيتـه ؟

ميـديا : الخيانة ، والقتل ، وكل الجرائم التى ارتكبتُها أنا .

جاسون : ينقص حظى العاثر أن أتهم بأعمالك القاسية أيضاً .

ميـديا : عبثاً تظن أنك تستطيع أن تدارى موقفك . إن زوجتك ترتكب الجريمة فى سبيل من تخدمه الجريمة . فليقل عنها كل من تصدمه جرائمها إنها شريرة ، ومرذولة . ولتبرئ ساحتها ، وتدافع عن سمعتها ، أنت وحدك يا مـن صنعت جرائمها كل سـعادته .

جاسون : إننى أخجل من حيـاتى ، وأكـره أن أحياها منذ أن أصبحت مدينا بها لجرائمك .

ميـديا : يا للخجل الرفيع ! وياللفضيلة العليـا ! لمـاذا تحرص عليها ما دمت تبغضها إلى هذا الحد؟

جاسون : لخير طفلينا الصغيرين ، الضعيفين ، اللذين لا يستطيعان

أن يدفعا عن نفسيهما كل هذه الكوارث. فكوني أرق طبعا وألين جانبا لخيرهما .

ميـــديا : إن أمرهما يضاعف الغضب في نفسي . ألا بد من هـــذا العار لإتمـــام تعاستي ، فتمنح كريوز طفليّ إخـــوة في النهاية ؟ ! ستخلط بينهم أيها العاق ، وتساوي بين ذرية سيزيف وذرية الشمس (١) !

جاسون : إن مكانتهما ستدعم مستقبل الآخرَيْن . إن كـــريوز وأطفالها سيحفظون طفلينا .

ميـــديا : سأمنع هذا الخلط الشنيع الذي يلحق العار بأسرتي وبالآلهة معـــاً .

جاسون : لنخضع لأحكام القـــدر ، فقد أتعبتنا كثرة المحن .

ميـــديا : إن هذا الجسد لايضم نفســاً عادية . إنني لم أسمح للقدر بأن يفرض سلطانه عليّ يوماً ، بل كان قدري دائمـــاً بيــــدي .

جاسون : إن خـــوفي من عرش . . . .

ميـــديا : آه ! أيها القلب المملوء غشـــاً . إنك تقنع أطمـــاعك بخوف كاذب . إن العرش هو العلـــة الوحيدة لاختيارك الجـــديد .

جاسون : هل تريدين أن أعرض نفسي لكراهيـــة ملكين وأن تجلب حماقتي على رأسينا نكبات جديدة من كل جانب؟

---

(١) كان سزيف ــ ملك كورنث الاسطوري ــ جدا لجاسون . وكانت ميديا تزعم انها سليلة الشمس اي ابوللو .

ميـــديا : اهرب منهما . اهرب منهما معاً ، واتبع ميديا بدورك ، واحفظ عهدك ، على الأقل ، إذا كان قلبك قـــد خلا من الحب .

جاسون : الفرار سهل ، غير أنه ليس بالشيء اليسير أن أجد الملجأ الذى يحميني من غضب ملكين(١) . من سيقاومهما لو اتحدا معـــًا ؟

ميـــديا : ومن سيقاومني إذا شئت أن أعاقبك ، أيها الخائـــن ؟ أهكذا يقل خوفك من ميديا أمامهما ؟ فلتنازعني قوتهما المسلحة — كلها — قلبك الذى أخذاه مني ؛ ولا تكن أنت غير الحكَم والجائزة في هذا الصراع ! ولتضم إليهما ، إذا شئت ، أبى وسيتا ؛ فلن يجدوا في شخصى ، بمفرده ، إلا غريمة شـــديدة البأس.

هل تحدد قدرتي بقدرة البشر ؟ سأسلح ضدهم أيديهـــم ذاتها ، عندما أشاء . وأنت تعرف هذا ، وقد رأيتـــه عندما ضرب أبناء « الأرض » (٢) هؤلاء بعضهم بعضاً فوضعو حـــداً للقتال .

مسكينة أنا ! أستطيع أن أروض ثيراناً . وتطيعني النار ، وآمـــر البحار ، ويرتعد الجحيم والسماء عندما أدعوهما . . ولكنني لا أستطيع أن أؤثر في مشاعر رجل !

إنني مازلت أحبك رغم خستك ، ياجاسون ، ولم أعـــد

---

(١) كريون واكاست .

(٢) الرجال المسلحون الذين انبتتهم أسنان التنين ، واندفعوا نحو جاسون يبغون قتله فالقى في وسطهم — بايحاء من ميديا — حجرا كبيرا جعلهم ينقلبون على انفسهم ويقتلون بعضهم بعضا .

أستاء من طيشك . إنني أحس بغضبي يتضاءل أمام نظراتك ، وبثورتي تخمد بين لحظة وأخرى . إنني أسرع إلى منفاي بلا أسف ما دمت أرى فيه دعما لموقفك ، ولا أطلب منك إلا مكرمة واحدة بعد ذلك : أن تسمح لطفليّ بأن يتبعاني في رحلتي حتى أعجب بك في كل سمة من سماتهما ؛ وأحبك ، وأقبلك ، في هذين الوجهين الصغيرين ؛ ويمثلك هذان العزيزان لعيني وقلبي ، وهما يحفظان حبي .

جاسون : آه ! عودي إلى الغضب ؛ إنه أقل قسْوَة . إن انتزاع طفليّ مني هو انتزاع لقلبي . ولا يستطيع جوبيتر أن يرغمني على ذلك ولو استعد لقتلي بصاعقة ، وكان هلاكي بيده . لقد خنتك من أجلهما ، ولولاهما لاستطاعت ربة الموت (١) وحدها أن تفصم عرى زواجنا .

ميديا : إن هذا الحب الأبوى الذي يمدك بالأعذار يؤلمني أيضا حينما يحرمني منهما . ولكنني لا ألح عليك ، ولا أريد منك — وأنا متأهبة للذهاب الى منفاى — إلا أن تذكرني قليلاً !

جاسون : إن حبك النبيل أعظم شرف لي ، ونسيانه خيانة لنفسي . وها هو حبي الباقي إلى الأبد يترك لك قَسَمه المشهود على ذلك في لحظة هذا الوداع .

---

(١) احدى ربات المقادير الثلاث Les Trois Parques **اللواتي يغزلن خيط الحياة ، فتمسك ربة الميلاد (كلوتو) بالمغزل ، وتديره — على مدى العمر — (لاكيزيس) ثم تقطعه (أتروبوس) فتكون الوفاة .**

وليحطم الآلهة العظام في رأسي بأقسى حراب يطلقونها
في أشـــد حالات الغضب .. . وليتحدوا معــاً للثــأر
مني إذا لم أفقد حياتي قبل أن أفقد ذكراك !

المشهـد الرابـع

ميـــديـــا . نـــيريـــن

ميـــديا : سأعمل جيداً في هذا السبيل . إنك تستطيع أن تنسى حبي
وليس انتقامي . فإنني سأعرف كيف أحفره في قلبك
البـــارد بضربات أعمق من أن تمحى .

إن هذا القاسي يحب طفليه . لقد انكشفت نقطة ضعفه .
بواسطتهما يمكن التأثير فيه . وبواسطتهما ستجد يدي
المسلحة بقوة عادلة ســبلاً لاختراق قلبه .

نـــيرين : ترفقي بهما يامولاتي . ترفقي بفلذتي كبدك . لا تتعجلي
موتك أنت بهذه الوسيلة . لمــاذا تثورين على طفليــك
البريئين إذا كانت كريوز تلقي بنفسها في فخاخك ؟
هي نفسها ترتمي فيها وجاسون يسلمها إليك .

ميـــديا : إنك تتملقين رغبـــاتي .

نـــيرين : فلأمت إذا لم يكن ما أقوله لك حقــاً صراحاً !

ميـــديا : آه ! لاتتركيني في هذه الحيرة ، إذن .

نـــيرين : يجب ، يا مولاتي ، أن نحرص على ألا يرانا أو يتبــين
سرنا أحد من قصر الملك . إنه لينذر أن تنجح خطـــة
مكشـــوفة .

ميـــديا : فلنرجع إذن ، ولنجعل أسرارنا في أمان .

الفصل الرابع

المشهد الاول

ميديا — نيرين

ميديا : (وحدها ، في كهفها السحرى) قليل للغاية جاسون الذى تسلبنى إياه عيناك . وقليل للغاية أن تأخذيه رغما عني ، وأنت صاحبة السلطان ، فينبغى أن أقدمه اليك بنفسى ، فأفقد طفلى وأشترى فقدهما أيضا .

ينبغى أن أقدم الى جمالك الآلهى احتراما ، والى سرقتك اياى شكرا ستحصلين عليه ، فان رفضى خليق بأن يكون جريمة جديدة . ولكننى أريد ان ترفلى فيه لتكونى ضحيتى ، ولكى أشبع بالشخاء الكاذب انتقامى وشراهتك .

لقد انتهى السحر ، يا نيرين ، وتستطيعين ان تدخلى (تدخل نيرين وتستمر ميديا) ان أذوائى تجد دواءها في هذه السموم . انظرى كم ثعبانا لم يقض الا هنيهه في المجىء من أفريقيا الى هنا بناء على امرى . وكيف تقيأت سمومها كافة ،فوق هذه الهدية القاتلة ، وهى مرغمة على اطاعة تعاويذى المميتة ان الحب لم يكن على حواسى كلها ما لهذه الوسيلة اللدميمة من أثر في نفسى التى تملأها الغيرة .

ليست هذه أعشابا عادية فقد جعلت القمر يشحب

عندما كنت أبحث عنها في مكان مجهول ، وأجمعها
وأنا مرسلة الشعر ، عارية الذراعين والقدمين . كنت
في الماضي قد بذرت منها منطقة مجهولة . وانظري
الى ألف سم آخر : هذا السائل الغليظ يجمع بين .

دم الهيدرا (١) ودم نيس (٢). وبيثون (٣) قد
كان له هذا اللسان. وهذه الريشة السوداء أسقطها طائر
الهاربى (٤) في فراره. وبجذوة النار هذه عادت
السكينة (٥) إلى « ألتيه » ، تلك الاخت البائسة والأم
القاسية . وهذه الشعلة قد سقطت من السماء مع فايتون
(٦) . وهذه الشعلة الأخرى من أمواج نهر فليجيثون
(٧) الحجرى. وهذه قد ملأت — في بلادنا — فيما
مضى — حلوق ثيران « فولكان » الكبريتية. وانظري

---

(١) ثعبان خرافي ذو سبعة رءوس تنمو كلما قطعت ، وقد استطاع هرقل ان يقتله .

(٢) القنطورس المدعو نيسوس . وكان قد حاول اغتصاب ديجانيرا ، زوجة هرقل ، فقتله هذا بسهم مغموس في دم الهيدرا .

(٣) ثعبان هائل قتله ابوللو على جبل البارناس .

(٤) طائر خرافي له راس امراة وجسم نسر ، وقد التقى جاسون ورفاقه بجماعة منه ، فى طريقهم الى كولشيد ، واوشك اثنان من هؤلاء الابطال على الفتك بها لولا تدخل الربة ايزيس .

— (٥) ام ملياجر . وكان (القدر) قد قرر ان تظل هذه الاخيرة حية حتى تحترق وتتلاشى قطعة من الوقود كانت مشتعلة عند مولدها ، فاطفاتها امها حتى لا تاتي عليها النار . فلما كبرت ملياجر وتشاجرت مع اخوالها وقتلتهم غضبت امها والقت بالقطعة فى النار فالتهمتها وماتت مليا (ويبدو ان ميديا قد اعادت تشكيلها من جديدا !)

(٦) هو ابن الشمس . وقد اراد ان يقود عربة أبيه فلم يستطع واشتعلت النار فى السماء والارض، فعاقبه زيوس بالقائه فى نهر الاريدان (الاسم القديم لنهر البو ، فى ايطاليا)

(٧) احد انهار الجحيم .

هنا، أخيراً ، إلى مساحيق وجـذور ومياه يفتح تأثيرها القاتل ألف مقبرة، وقد امتصت هذه المدينة الخداعة كل قوتها، وستنتقم لطلاقي خيراً من يدى. سيعرف أعدائي وهم يموتون أنه . . . . . ولكن : من أين يجيء هذا الصخب الشديد الذى أسمعه في القصر؟

نسيرين : من سعادة جاسون، ومن شقاء إيجيه الذى لم يكن بينه وبين الثأر لك إلا القليل، يامولاتي . إن هذا الشيخ الباسل لم يحتمل أن يسلب منه أمام عينيه ما يعتقد أنه يستحقه ، وأن يفضلّ زوجك المنفى على عرشه، ورسوخ ملكه ، فحاول بالقوة أن يرد الأهانة التى يلقى بها هذا الزواج الجديد في وجهه .

فبينما كانت تلك الفتاة الجميلة، الباردة جداً في معاملته ، تتأمل الماء الساكن على شاطىء البحر، رآها في غفلة من أتباعها فتحين فرصة ملائمة لإرضاء رغبته ورغبتك . وحاصرت الأميرةَ فرقة مختارة من أحسن جنوده لخدمة غيرته. وأفقدها الفزع المفاجىء رشدها فكان كل ما استطاعته أن هتفت بأسم جاسون. وأبدى حراسها شيئاً من المقاومة في أول الأمر، وقدم الناس لهم مساعدة ضئيلة، ولكن أولئك الجبناء لم يلبثوا أن تركوا كريوز لقاهريهم بطريقة مخجلة. ولم تكد تحمل الى سفينتهم .

ميديا : إني أخمن النهاية. لقد أنقذها خائنى .

نسيرين : نعم ، يامولاتي. وأكثر من هذا أن إيجيه قد سجن . لقد أضاف زوجك إلى ريحانه هذا الغار (١) . ولتعرفي كيف كان ذلك . . .

---

(١) الريحان رمز الحب ، والغار رمز النصر .

ميـــديا : لا تقولى أكثر مما قلت، فلست أريد أن أعرف ما فعلته شجاعته . يكفى أن تكون ذراعه قد عملت من أجلى، وأن تقدم ضحية إلى غضبى المشروع .

نيرين ، ما كانت آلامى لتخف إلا قليلاً لو أن اختطافها قد أنقذها من نقمتى .

هل يبتئس من يغادر بلده؟ إننى لا اريد لها أن تنفى بل ان تموت ، إنه شرف عظيم لها ألا تجد غير الألم الـــذى أعانيه ، ودموع تسكبها لأنها قد صارت ملكة مرتين . إن في هذه المدينة ـ التى أدعوها فديتى بحق ـ ناراً خفية ستحقق لكراهيتى نتائج أجمل كثيراً من ذلك .

نـــيرين : هكذا تثأرين لنفسك، ويكون موتها أكيداً ، ولكن : أين تعتقدين أنك واجدة مكاناً يحميك من غضباً أبيها؟

ميـــديا : ان كان سجن ايجيه قد جاء في اعقاب هزيمته فتستطيعين ان ترى اننى عندما افتح أبواب سجنه افتح ملجأ لنفسى وان تحطيم اغلاله يلزم مدينته بحمايتى رغم اعتداءاتها .

اسرعى فحسب، وانطلقى الى غريمتى واحملى اليها منى هذا المعطف القاتل خذى اليها طفلى ، واذا استطعت فاجعلى اباهما يدفعهما بنفسه لتقديمه الى من تعلقت بهـــا آمـــاله .

نـــيرين : مولاتى ، ان في حمل هذا المعطف الكريه الذى لوثتـــه بالسموم خطراً شديدا على عزيزتك نيرين ، انها ستسرى في قبل أن تسرى في كريوز .

ميـــديا : لا تخشى تأثيرها ، ان سحرى يحدده ويمنعه من الاضرار

بغيرها وغير أبيها ليكن قلبلك أشـد جساره . لتحقيق هذه النتيجة العظيمة . وافعلى ما أقوله لك دون أن تردى على .

المشهد الثانى

كـريـوز – بوليكـس – جنـود

كريون : يجب أن نحيى هذه الشجاعة الفائقة التى حققت لنا هزيمة الغزاه انى مدين بسعادتى ، منذ الآن ، لمـا قدمته الى من عون أيها البطل الذى لا يقهـر انت وحـدك من أعادت يد انتقامه الى كريون ابنته ، والى جاسون خطيبته وألقت بايجيه في السجن ، وأزلت كبرياءه والحقت بخير جنوده العـار والشـنار.

بوليكس : ايها الملك العظيم ، ان فضل النجاح في هذا الانقاذ انمـا يرجع اليكم اكثر بكثير ممـا يرجع الى القـدر الضئيل الذى أملكه من الشجاعة .

أنت وحدك ، وجاسون ، قد كانت أذرعكما الضارية تحمل الموت والرعب في كل جانب . فكنتما كأسدين هائجين يأتيان في لحظة واحدة على قطيع كامل من الغنم . ان المثل الذى كانت تقدمه أعمالكما الخارقة قد كان يزيد حميتى ويقود يدى ، فأتبع – ولكن من بعيد – هذه الافعال الباهرة التى تركت أمثلة مجيدة للدراعى .

وهل يمكن أن يتراجع امــرؤ يقاتل تحت امرتكما ،
ولا يجـــد الجرأة على أن يساعدكما ؟

كريون : ان شجاعتكك التى تعانى من هذا الجواب لا تعترف ابدا بهذا التواضع ولمـــا كان رفض الشرف الذى تستحقه ليس برهانا بسيطا على الكرم فانى أسمح لك بأن تستمتع به . ولتوزع الامجاد كما تشاء ، يا صانع انتصارنا ، انك تستطيع أن تمنحها مادمت تملكها ؟

لكم يرتب الآلهة على شيء بحكمتهم . انظر ايهـــا المقاتل الشجاع كيف كان مجيئك مدخرا ليوم شـــدتنا . وعندما جـــرؤ القدر على تهديدنا ارسلوا الينا من يمرغه في التراب .

يا بن رب الأرباب المجيد (١) ونصف الإلـــه العظيم والذى لا يفى التكريم قدره ، ماذا تخشى بعد الآن ؟ وأى قـــدر حسود يجـــرؤ على ان ينازلنـــا ما دمت انت معنـــا ؟

بوليكس : كن على حـــذر مع ذلك ، أيها الامير العظيم .

كريون : ومن احـــذ ؟

بوليكس : ميديا . . . تلك التى قد انتزع منها زوجها بواسطتك . انى اخشى ان يكون من العسير عليك ان تتفادى دفع الثمن الغالى الذى سيكلفك اياه صهرك الشجاع وهـــل يمكن لها أن تترك دما او تحترمه بعد أن قتلت ملكـــا وأخا ؟ انظر الى ما فعلته للفوز جاسون ، وهى المعتادة

(١) كان بوليكس واخوه كاستور ابنى زيوس ـ كبير الآلهة ـ وليدا

على القتل والخبيرة بالسم ، ولا تعتقد مهما يقل لك جاسون ، انها ستكون أقل اجتراء مما كانت لكى تحتفظ به .

كريون : ذلك ما لم يعد يساورني القلق من ناحيته . لقد أمنت شرها بنفيها من المدينة . إنها لم تعد تملك غير الغضب ، والرغبة فى الانتقام ، ولكن : ماذا تستطيع امرأة أن تفعل فى هذه الفترة الوجيزة ؟ إننى لم أمهلها إلا يوماً واحداً قبل الرحيل .

بوليكس : إنه قليل بالنسبة لامرأة ، ولكنه كثير بالنسبة لفنها .. لا تقدر السحر بقياس القوة البشرية .

كريون : مهما بلغت قوة سحرها فإننى لا أخشاها أبداً . وإذا كانت هذه المهلة ستجعلنا نخاطر بكل شيء فقد أعطيت كلمتى وأريد أن أكون عند وعدى .

المشهد الثالث

كريون . بوليكس . كليون .

كريون : ماذا يفعل الخطيبان العزيزان ، يا كليون ؟

كليون : يا مولاى ، إن الأميرة تستعيد بهجتها بالقرب من جاسون ، ويزيدها سروراً أن ترى ميديا وقد خلا قلبها من الضغينة .

كريون : وأى آله محسن قد أعاد إليها السكينة ؟

كليون : إنه جاسون ، ومعه طفلاها اللذان تتركهما رهينة عندك . إن عفوك عنهما بفضل مولاتى قد خففت من آثار

غيرتها . ولقد أضافت عرفانها بالجميل إلى شكرها
بتقديم أثمن هدية لديها . فلقد حمل هذان البطلان
الصغيران إلى مولاتي معطفها الفريـــد الذى نرى فيه
التماع ألف شعاع من جدها الشمس ؛ وقد كانت
تشتهيه الأميرة نفسها كثيراً . إنه يظهر بوضوح ،
ما يولّده المعروف فى النفس الثائرة من آثار عجيبة .

كريون : حسناً ؛ ما قولك فى هذا ؟ أى شىء نخشاه بعد ذلك ؟

بوليكس : إذا لم تكونوا تخشون شيئاً ، فإننى أشفق عليكم !

كريون : إن هدية نادرة كهذه تثبت أن الهدوء قد عاد إليها .

بوليكس : لقد كنت أرتاب دائماً فى هدايا الأعداء . إنها تفعل
ما لم تستطع أن تفعله سيوفهم . وأنا أعرف روح ميديا
وسحرها . ولأمت أشنع ميتة إذا لم تكن هذه الهدية
طعماً قاتلاً .

كريون : وهل يمكن أن يترك طفلا هما اللذان تحبهما نوعا منا
الشك فى أنفسنا ، وهما رهينتان عندنا ؟

بوليكس : قد تمتد إليهما خيانتها ، ولا تعتبرهما اكثر مـــن
ولدين لجاسون وتتصور — فى حقدها على ابيهما —
انها لم تعد امهما لانها لم تعد زوجته .

أعد إليها ، يا مولاى ، هذه الهدية الخبيثة ، ولا تحمل
نفسك عبء سم نفيس .

كليـــون : ولكن مولاتي قد سعدت بها جدا ، وهى تتحرق لهفة
على أن ترفل فيها .

بوليكس : ينبغى أن يقهر المرء نفسه ، وينتصر على رغبته ، ما دام

الخطر يساوى المتعة ويتجاوزها . لقد كان جازون في غمرة حبه مجاملا للغاية عندما سمح أن تحوز مثـل هذه الهدية القبول فى حضرته .

كريون : سأعرف كيف أوفق جيداً بين ارتيابك ومرضاتها دون أن أعرض شيئاً للخطر سنرى الليلة على جسد إحدى المجرمات ، ان كانت هذه الهدية تخفى مكيدة قاتـــلة .

ان نيز(١) التى حكم عليها بالاعدام لجرائمها . لايمكن أن تموت ظلماً فى هذه التجربة . انها ستكون سعيدة ، وهى تكتشف لنا ما هنالك من خدعة مهلكة ، لو أسدى إلينا موتها هذه الخدمـــة .

هيا ، الآن ، ولا تضيعين وقتاً وكلاماً ، فى نقـــاش لا يفيـــد .

المشهد الرابع

إيجيـــه « فــى السجــن »

أيها المأوى الرهيب للمجرمين . أيها المكان اللعين ، والمقام المشئوم الذى لم يكن ليحل به الملوك قبل أن أحب . ضاعف ، وشـــدد رعبك القاتل . واجعـــل نهاية عنيفة لآلامى حتى تستطيع روحى المطرودة ، أو الهاربة خوفاً ، أن تخفـــى عذاب ملك عن قاهريه . يا للسعادة الحزينة التى أتطلع إليها ! إننى لا أريد إلا أن

---

(١) شخصية من ابتكار المؤلف .

يجيء موتي سريعاً . ولا ألوم حظى السيىء إلا لأنه يسمح لى بالحياة . فلأمت باختيارى ما دام ينبغى أن أموت . وسوف تكون الضربة هينه ما دامت بـــلا فضيحة ؛ فإن استلام أمر الموت من يدٍ معادية هــو الموت ــ أكثر كثيراً ــ من مرة واحدة ، بالنسبة إلى مــلك .

أيها الأمير الشقى ؛ إنهم يحتقرونك إذا كففت عــن العمل ، فإذا لجأت إلى الخطف كان السجن عاقبــة إقدامك . إن حبك الذى يزدرونه واعتداءك الفاشل ، سيلطخان بالعار الأبدى ذاكراك . فلقد كلفك الأول راحتك وسمعتك ؛ وسيكلفك الآخر حياتك ومملكتك . أيها القدر الذى يعاقب جرأتي ؛ ما أنت إلا عــــادل فى قسوتك .

وإذا كان ثمة قلوب رحيمة ترثى لعارى ، فإن حبى يخنق نصف رحمتها ما دامت المقارنة بين قيودى وحبى تجعل عاشقاً عجوزاً يستحق من اللوم أكثر مما يستحقه ملك فى سجنه من الإشفاق .

أيها الصانع القاسى الإقوتي . يا طاعون القلوب ، وقاهر الملوك الذى لا يعفى من جبروته حتى أمه(١) . حوِّل ، أيها الحب ، سهمك المقدور إلى ناحية جازون . إننى أترك لسهامك القوية أن تثأر لى . فلتمرغ كبرياءه فى التراب ، ولتظهر مقدرتك أيضاً بالقضاء على هـــذا الغريم وذاك .

---

(١) ڤينوس .

فلتجيء فى أعقاب زواجه غيرة لا يخمد لها اوار .
فلتستول امرأة جديدة على خياله باستمرار . ولتتخذ
كورنث ملكاً آخر تحت بصره . وليرَ بعينيه مقتـــل
ابنائه . وليكن له مصير ايجيـــه ، كمحنة اخيرة .
وليصبح — فى سنى — عاشقاً مثلى .

المشهـد الخامس

ايجيـــه . ميـــديا .

إيجيـــه : ولكن ، ما مصدر هذا الضجيج الخافت ؟ أى ضوء
شاحب يضرب اجفاني ويبدد هذه المخاوف ؟
ارجوك ايها الانسان — ايا كنت — أن توجه إلى هنا
خطواتك وتخبرني بقرار موتي بالساعة ، والمكان ،
والنوع ، وإذا أمكن أن تصل الرحمة إلى قلبك فامنحنى
الوسيلة إلى عمل كريم لا يجعل موتي بيد أعدائي .

ميـــديا : لقد جئت لكى أنقذه من ايديهم ، فلا تخف منذ الآن ،
ايها الامير العظيم ولا تفكر الا في العودة إلى وطنك
العزيز (تضرب باب السجن بعصاها الصغيرة فينفتح
على الفور ، وتجذب إيجيه وتضرب قيده فيسقط)
ما من حواجز أو أقفال تقف فى وجهى . كفى ايتها
القيود الحقيرة عن أسر مالك . أيحق لك ان تقيدى
ذراعى حاكم كهذا ؟
أما أنت ، فاعرف ميديا من هذه العلامة ، واهرب
من طاغية يضيف جنونه عذابك إلى منفاى . ولتعد
إليك الشجاعة مع الحرية .

إيجيــه : انى أستعيدها معاً لأشكرك عليهما . ايتها الأميرة التى قاوم سحرها — نصير المنكوبين — مصيرى القاسى بهـذه المعجزة فلتكن حياتي ، وليكن عرش أثينا رهن مشيئتك . انى أدين بهما ، معاً ، لمن حطمت قيـودى .

وإذا كانت نجدتك الموفقة قد أنقذتنى من الخطر فإننى لا أريد أن أبتعد عنه إلا لأنتقم لك . وإذا استطعت أن أصل — بمعونتك — إلى حيث أطاع . فإنك سترينى ، وألف كتيبة ورائي ، أغرس أعلامى فوق حطام هذه المدينة ؛ وأقتص من ملكها الخائن الذى نفاك ؛ وأغرق طغيانه في دماء جنوده ؛ وأضع بين يديك كريوز وجازون ، انتقاماً لنفيك أكثر منه انتقاماً لسجنى .

ميــديا : إننى أريد انتقاماً قاسياً ، وسريعاً ؛ ولكن ما تعرضه علىّ يشيننى ، فلا تقدم عليه . إن التماس العون من أية قوة بشرية سيجعل قدرتي موضع اتهام إلى الأبد . وهل توجد القوة التى لا تخضع لى ؟ أتحتاج من تقهر الطبيعة إلى من يساعدها ؟ دع لى مسألة الثأر من أعدائي ، واحكم بالنظر إلى ما فعلته على ما أستطيع أن أفعله . لقد عمل حساب كل شىء فلا تشغل نفسك . وغداً ستنتصر كراهيتى بفضل سحرى. غداً سأكون ميديا ، وسأطلق النقمة من منفاى ومن سجنك .

إيجيــه : ماذا ! أينبغى ، يا مولاتي ، أن تمنعنى ضآلة قدرتي من أداء الواجب الذى يفرضه علىّ عرفاني بالجميل ؟ ألا يمكن أن يخدمك سلطاني ؟ وهل أكون جاحداً لفضلك مثل زوجك ؟

ميـــديا : إذا كنت قد أسديت إليك خدمة ، فكل ما أرجوه أن أجد عندك ملجأ أميناً لا تزعج أيامى فيه تهديدات أعدائي وهداياهم(١) . لا لأني أخشاهم - فلو تحالفوا ، هم والعالم كله ، ضدي لأرغمتهم على الخضوع . ولكن : لأني أبغض هذه الحياة المضطربة ، ولا أحب أن أراني مرغمة على استخدام سحرى لكى أعيش .

إيجيـــه : إن شرف استقبال ضيفة عظيمة مثلك يبدد حزن الشدائد الماضية التى عانيتها .

إنك حرة التصرف فى بلد سيكون طوع أمرك . فإذا أحببته بالقدر الذى يجعلك تمنحينه ملوكاً ، ولم ترفضينى لكبر سنى ، قاسمتنى فراشي وتاجى . ومهما يكن من أمر ، فإن لك مطلق السلطان على رعاياى ، وعلىّ أنا نفسى .

هيا ، يا سيدتي ، هيا . ولتوفر لى قيادتك الأمـــان الذى أحتاج إليه فى فرارى .

ميـــديا : لن يكون انتقامى إلا ناقصاً ، وثأرى لن يعتبر ثأراً حتى أرى نتيجته . إننى مدينة لغضبى بهذا المشهـــــد الجميـــــل .

اذهب ، أيها الأمير ، ولا تخش أن يمنعك شيء مـــن الفرار بدوني ، وسأتبعك غداً فى طريق جديد .

احتفظ بهذا الخاتم الذى يحميك . إن به سراً سيخفيك عن الأنظار ، ويجعل رحلتك هادئة من كل ناحية .

---

(١) أي : الهدايا التي يرغمونني على تقديمها اليهم .

وسيشغل مكانك هنا طيف له مثل قامتك ووجهك حتى لا تنبههم الضجة التى سيثيرها إنقاذك حتماً .

ارحل ولا تبطىء ، أيها الأمير الذى تحبه الآلهة ، واترك هذا المكان البغيض إلى الأبـــد .

إيجيـــه : إننى أطيع بلا جواب ، وأرحل بلا إمهال . وليملأ مشروعك الكبير أعداءنا يأساً قاتلاً بنجاحه السريع وليسعدني برؤيتك ثانيةً فى القريب .

* * *

الفصل الخامس

المشهد الاول

ميديا . ثيوداس .

ثيوداس : أواه ! يا للأمير للمسكين ! أواه ! يا للقدر القاسى ! أى نبأ حزين أحمله إلى جازون !

ميديا : (تضربه بالعصا الصغيرة فيتسمر فى مكانه) قف ، أيها التعس ، واخبرني بما كان من أثر هديتى فى قصر الملك .

ثيوداس : يا للآلهة ! إن أغلالاً خفية تقيدني !

ميديا : اسرع وإلا أثار هذا التلكؤ نقمتى عليك .

ثيوداس : فلتعرفى إذن أعجب أثر أرانا إياه الانتقام يوماً . لقد أخافهم معطفك فجربوه على نيز ، ولم يجدوا فيه خطراً . فلما طمأنتهم هذه التجربة أرادت كريوز أن ترفل فيه تواً ؛ ولم تكد المسكينة ترتديه حتى أحست باللهيب يقتلها . لقد اشتعلت نار قوية ، وسرت ألسنتها فى أنحاء هديتك المهلكة . وألقت كليون ، والملك ، بنفسيهما عليها لإطفائها ، ولكن : يا له من سبب جديد للبكاء والشكوى ! لقد أمسكت النار بالملك واحتوته فى لحظة واحدة .

ميديا : مرحى ! لا بد أن يموتا معاً ، فى النهاية .

تيوداس : واختفت النار ولكن سعيرها لم يتركهما ، فكانت ثيابهما المسحورة ـ رغم جهودنا الضائعة ، جمرات خفية ملتصقة بجسديهما ، ومن أراد انتزاعها مزقها ، وأصبح هذا المنقذ الجديد ضحية جديدة .

ميـــديا : وأى شيء يقوله خائنى !؟ أى شيء يفعله هناك ؟

ثيوداس : إن جازون يؤدى واجب الصداقة المهذبة ، دون أن يعرف شيئاً من كل ما حدث . إنه يرافق بوليكس خارج أسوار المدينة وهو يمضى مسرعاً ليشهد زفاف أخته(١) التى سيدخلها منيلاوس فى عصمته قريباً وقد كنت ذاهباً لإبلاغه هذه الرسالة الحزينة .

ميـــديا : (تضربه بعصاها ضربة أخرى) اذهب . تستطيع الآن أن تتم رحـــلتك .

المشهـد الثـانى

ميـــديا

هل يكفى ، أيها الانتقام ، هل يكفى أن يموت اثنان ؟
سل على مهل نيرانك المشتعلة ، هل يشفى غليلى أن أنتزع زوجة من ذراعى خائنى ؟ ليس لها الآن أطفال من جازون حتى يكون الثأر من خيانته أكثر اكتمالاً !
فلأجعل من طفلىّ بديلاً عنهم . فلأضع ، فى فرح ، بهذين اللذين أعادتهما كريوز إلىّ فى لحظة الوداع .
إنى أستطيع أن أفعل هذا دون اعتداء على قانونك أيتها

---

(١) هيلين الجميلة التي نشبت من اجلها حرب طروادة بعد ذلك .

الطبيعة . إنهما منها ولم يعودا ينتسبان إليّ . ولكنهما بريئان ، وقد كان أخي بريئاً . إن ذنبهما عظيم لأن جازون أبوهما ، ويجب أن يضاعف موتهما آلامه . يجب أن يعاني كآب مثلماً يعاني كعاشق . . .

عجباً ! مهما أثرت قسوتي عليهما ، فإن إشفاقي يقاومها ويحل محلها . ثم إنني عندما أفسح المجال فجأة لثورتي أعبد ما كان يثير بغضي ، إنني أنتقل تواً من الحب إلى الغضب ، ومن مشاعر الزوجة إلى حنان الأم .

كفى منذ الآن ، أيتها الأفكار المترددة ، عن الرفق بطفلين لن أراهما بعد ذلك . وأنتما ، يا ثمرتي حبي الغاليتين ، إن كنت قد ولدتكما فلم يكن هذا لإرضاء خائن فحسب . إنه يحرمني منكما ، وسأحرمه منكما كذلك .

ولكن إشفاقي عليكما يعود ثانية ، ويتحداني ، فلا أفعل شيئاً ، وتظل نفسي الوالهة معلقة بين عاطفتين . كفاني تروياً في الأمر ؛ إن يدي ستحسمه . إنني أفقدكما يا طفليّ ، ولكن جازون سيفقدكما أيضاً ، ولن يراكما بعد الآن .

ها هو كريون يخرج ثائراً . فلأضف إلى موته هذه الفعلة النكراء .

المشهد الثالث

كريون . خدم .

كريون : انكم لا تخففون عني ، بل تضاعفون آلامي فالسم

يجعل من ملابسي وجسدي شيئاً واحداً . وجلدي الذي تنتزعونه معها وأنتم تنقذونني ينفصل عن عظامـــي بأيديكم . انظروا كيف يسيل دمي أنهاراً كفى تمزيقاً في جسدي أيها الجلادون المشفقون لقد كفاني منكم اشفاقاً فاهربوا وينصب عليكم غضبي بدلاً مـــن ميـــديا .

ان في مساعدتي تعجيلاً بموتي ، ولست أريد أن يعينني على الموت أحد غـــيري .

ماذا . انكم تستمرون أيها الانذال الخائنون وتعصون أمري كلما نهيتكم عن ذلك ستشعرون أيضاً بما استطيع أن افعله أيها الخونة . سأكون ملككم وأنا أموت وان كانت أوامري عديمه الأثر فإن غضبي سيساعدني على الأقل . هكذا ينبغي ان اجزيكم على معونتكم القاسية (يتخلص منهم ويطردهم بالسيف) .

المشهـد الرابـع

: كريون ــ كريـــوز ــ كليـــون

كريوز : أين تهرب مني ، يا أبي العزيز ؟ هل تهرب مـــن المصدر البريء الشقي للآلام الرهيبه ، هذه النـــار التي تأكلني من الخارج والداخل ، هل تكفي ثأراً لك على رغباتي الحمقاء ! ؟ اني لا أستطيع أن أبرر جسدي الظاهر الذي يوقع الموت بمن أدين له بالحياة . ولكن فلتقنع بقسوة أقداري ، ولا تضف كراهيتك إلى موتي . ان النار التي تلتهمني ، والتي أستحقها تفوق

في قسوتها نسر بروميثيه(١) .

واعتقد أن إكسيون(٢) قد كان خليقاً بأن يفضل عجلته على لهيبي ، لو خير بين ألوان العقـــاب.

كريون : لو كانت رغبتك الصغيرة شديدة الحمق ، يا ابنتي ، لقاومتها . ولكنني لا أعزو قسوة المحن التي أصابتني إلا إلى نفسي . ولي نصيب في غلطتك كما أن لي نصيباً في أحزانك . وإذا كنت أشعر بشيء من الأسف فإنه ليس على حياتي . إن شيخوختي كفيلة باختطافهـــا مني عما قريب . ولكن شبابك الجميل ، الناضر ، يصوب ضربات أقسى من الموت إلى صميم قلبي .

يا ابنتي ، هذا — إذن — هو الزواج الملكي الذي حسبنا أننا سندرك يومه العظيم ! إن ربة الموت (٣) القاسية تطفيء شعلته ! وكفراش زوجي ، لابد لك من مقبرة !

أواه ! أيها الغضب ، واليأس ، والأقدار ، والنيران ، والسموم ، وفنـــون السحـــر ، صوبي إلى أمضى أسلحتك . وإذا كان ينبغي إشباعك بموت ملكين ، فاصنعي بي معروفاً ودعيني أموت مرتين ، شريطة

---

(١) كان بروميثيه قد سرق النار من السماء واهداها الى البشر ، فعاقبه زيوس بان ربطه في صخرة على جبل القوقاز ، وسلط عليه نسرا ينهش في النهار كبده الذي يعود فينمو في الليل .

(٢) كان اكسيون قد حاول اغواء هيرا ، زوجة زيوس ، فالقى بـه هـذا في الجحيم وقيده الى عجلةمشتعلة تدور به الى الابد .

(٣) La Parque ورد ذكرها في حاشية سابقة .

أن تحمل ميتتاى فضل إبقاء تاجى لابنتى الوحيـــدة ؛
وذلك الأمل الجميل الذى راودني دائماً ، فى أن أحيا
فى ذريتها إلى الأبـــد .

كريوز : دعنى أستند إليك ، يا كليون . إننى أترنح . إننى
أسقط ، وما بقى لى من قوة ينهار تحت وطأة أحزاني ؛
فإني أشعر بأنه لم يبق لى غير لحظة واحدة من العذاب .
لا ترفض أن تتيح لى هذه الراحة الأليمة يا مولاى .
وإذا كان شيء من حبك لى لم يزل باقياً ، فاسمح لى
بأن أموت بين ذراعيك اللذين يموتان . ستروى دموعى
حزنك القاتل ، وسأمزج ماء ها بأنفاسك المحترقـــة .
أواه ! إنى أحترق . إني أموت . إني لم أعد إلا سعيراً .
أرجوك أن تسرع باستقبال روحى . ماذا ! هل تبتعد ؟

كريون : نعم ؛ لن أرى ميتتك الشنعاء كشاهد جبان . يجب ،
يا ابنتى ، يجب أن تنقذني يدى من عار العيش مـــــن
بعدك . أيها العدو الخفـــى ، فلتخرج مع دمـــــى
(يقتل نفسه بخنجـــر)

كريوز : اسرعى إليه ، يا كليون . إنه يطعن جنبه .

كريون : ارجعى ؛ لقد انتهى كل شيء . وداعاً ، يا ابنتى .
إننى أموت ، ويضع هذا النفس الأخير حداً لآلامى .
إننى أترك لخطيبك جازون أن يثأر لنا .

كريوز : راحة باطلة ، هزيلة ! عزاء تافه ! أبـــى . . .

كليـــون : لقد صعدت روحه ، ولم يعد فى عالم الأحيـــاء .

كريوز : إذن فاجعلى لروحى مخرجاً مماثلاً . احملى إلىّ هذا

السلاح الذى انتصر على آلامه ، وأصبح الآن خبيراً باختراق القلوب .
أواه ! إني أشعر بالسلاح ، والنار ، والسم جميعاً .
لقد اجتمعت آلام أبـي وآلامـي .
واحسرتاه ! لكم تكون الميتة العاجلة حلوة ! اسرعى يا كليون . ساعدى ذراعى الضعيفـه .

كليـون : لا تيأسى أبداً . سيسمع الآلهة ، وهم أكثر إشفاقاً ، صراخنا العادل ، ويحفظونك — رغم السم — لتكوني ملكة لكورنث ، وزوجة لجازون .
لقد جاء مندهشاً ، ووجهه متغير . إني أقرأ فى شحوبه ثورة مكتومة ، ودهشته تتحول إلى غضب .

المشهـد الخامس

جازون . كريوز . كليـون . ثيوداس .

جاسون : ماذا أرى هنا ، بحق الآلهة ! أى مشهد رهيب ! أينما استطاعت عيناى أن تنقلا بصرى الزائغ أرى كريون ميتاً أو كريوز تمـوت .
لا ترحلى أيتها الروح الجميلة . انتظـرى قليلاً ، وسيطفىء دم ميديا كل هذه النار . استمتعى بالغبطة الأليمة عندما ترين عقابها على جريمتها ، وترين هذه الضحية البغيضة وهى تقـدم لك قرباناً . وليضع هذا العقرب على الجرح المهصور علاجـاً للألم الـذى سببه(١) .

(١) باعتبار ان السم هو الذي تعاني منه كريوز ، وقد كان المعتقد ان وضع العقرب على مكان الجرح يشفى من سمه .

كريوز : لا ينبغي أن تبحث فيه عن علاج للسم الذى يقتلنى . دع لى سعادة الموت أمام عينيك ، واسمح لى بـــأن استمتع به هذه اللحظة الأخيرة . إن موتي سيفسح مكاناً للغضب في نفسك . ولكن غضبي يخلى مكانه للحب الذى يتملكنى . فأنا أفضل رؤية جازون على مـــوت ميـــديا .

اقترب يا حبيبي . واضبط هذه المشاعر . ولكن ؛ احذر أن تلمس هذا الجسد التعس . إن هذا الحريق الذى ينشره السحر أو يلطفه قد ترك كليون والتهم أبـــى . إنه يصيب وفقاً لما تريده غريمتى .

حسبي أن أموت أمام عينيك يا جاسون ؛ فاحرمها من المتعة التى تنتظـــرها من عذابك ، ولا تجذب إليك هذه النار التى تخضع لحقدها .

أواه ! يا للعذاب الشديد ! ويا لليأس الأليم ! وكـــم مرة أشعر بالموت دون أن أموت مرة واحدة !

جاسون : ماذا ! هل ترينني جبـــانا حتى أعيش وثمـــة طـــرق جميلة كهذه الطريق مفتوحة لكى أتبعك !

. . .

يا مليكتى ؛ إذا كان الزواج لم يستطع أن يضم جســـدينا فإننـــا سنضم روحينا ونضم جثتينا . وسنرى شارون(١) ينقل الحبيب والحبيبة إلى رادامانت(٢) في ذات القارب . واحسرتاه ! لقد تلقيت في هذه الهدية المسحورة ثمنـــاً حقيرا لفرط حبك إياى . وما دام هذا المعطف قد كان

(١) ملاح الجحيم الذي ينقل ارواح الموتى .
(٢) احد قضاة الجحيم .

في موتك ، فينبغي أن أعاقب لأنني قدمته إليك .

عجباً ! إن هذا السم يترفق بي . وهذه النار العاجزة ترفض أن تضع حداً لآلامي ! وهكذا ينبغي أن أحيا ويخطفك الموت مني ! أيها الآلهة العادلون ! أي جريمة أعاقب عليها بالحياة ؟ وهل ثمة عذاب لحبي أعظم من أن أراها تموت وأقاسي الحياة ؟ كلا . كلا ؛ إذا كانت هذه النار قد خدعتني فإن في طرف سيفي مايحررني . ومثال الملك الذي قتل نفسه بيده ، والذي يسبح الآن في الدم الذي أهرقه يعلّم القلب الكبير كيف يتحدى القدر الذي يهينه .

كريوز : لو كان لكريوز سلطان عليك يوماً فلا تستسلم لليأس أبداً . عش لكي تنقذ اسمك من عار أن تموت كريوز ، ولا تعاقب ميديا . عش لكي تحتفظ باسمي في قلبك الحزين ، ولا تمت حتى تثأر لنفسك على الأقل .
وداعاً . اعطني يدك حتى أحمل اسم زوجتك عند بلوتو (١) رغم طليقتك الغيرانه .

أواه ! يا للألم ! انتهى كل شيء ؛ وأنا أموت هذه المرة وأفقد الحياة والصوت في هذه اللحظة . فإذا كنت تحبني . . . . .

جاسون : هذه الكلمة تقطع حديثها ، ولن أتبع روحها التي انطلقت ؟ إن روحي الباقية ، بناء على أمرها ، تدخر حياتي لعذاب أقسى من الموت !

(١) ملك الجحيم ، ورب الموتى .

اغفرى لى طاعتى . أيتها الزوجة العزيزة . إن سخطى القاتل يخضع لسلطانك . ولئن كان مستعداً للقضاء على حياتى الملعونة ، فإنه لا يجرؤ على خنقى مخافة إغضابك لا أضيعن وقتاً ، ولأهرع إلى بيت الساحرة حتى أحرر بموتها روحى السجينة . وارفعوا أنتم هذين الجسدين في أثناء ذلك . إن ذراعىّ قويتان بالقدر الكافى لمجابهة شياطينها جميعاً . وإسهامكم في الانتقام لى لا يجعل ارتياحى كاملاً . جهزوا ، فقط ، وسائل للتعذيب وجلادين . وابتكروا ألواناً جديدة من العقاب تقتلها مرات كثيرة على قبرهما ، فينسكب دمها الخبيث في غزارة كأن مائة ثور قد ضحيت لهما . وإذا لم تهدىء هذه الضحية روحى الملكين بموتها ألف مرة ، فإننى سألحق بها ، وسترعج روحى الأمينة روحها الآثمة في الجحيم . وسأجمع للقصاص منها آلام تيتى (١) وآلام إكسيون(٢) (كليون والباقون يحملون جسدى كريون وكريوز ، ويظل جازون وحده) ولكن ؛ هل أستطيع أن أقول إن موتى تضحية في سبيلهما ؟ إنه متعة لى وليس عقاباً . إننى إذ أموت أقتفى أثرهما فحسب . إننى ألحق بكريوز من جديد ، ولا أنتقم لها.

يا أداتىَّ الغضب في يد أم مجنونة . يا ثمرتين رديئتين لحبي الماضى . أى قدر مشئوم أبقى عليكما لتحملا الموت إلىّ من أنقذتكما !

---

(١) مارد كان قد اساء الى لاتون زوجة جوبيتر ، فاشترك فى قتله بالسهام ابنها ابوللو وابنتها ارتميس ، ثم القيا به فى اعماق الجحيم حيث تلقاه نسران ومزقا كبده .

(٢) ورد ذكره فى حاشية سابقة .

إنكما ، أيها الجاحدان الصغيران ، من يجب أن أضحي
بهما فوق قبريهما(١) رغماً عن الطبيعة . فليبدأ عذاب
الساحرة فيكما . وليكن أول عقابها أن ترى موتكما .
ولكن : أى ذنب جنياه غير طاعة أمهما ؟

المشهد السادس

ميديا . جازون .

ميديا : (من أعلى . في شرفه) أما زال يأسك يتأنى ، أيها الجبان ؟ ارفع عينيك أيها الخائن . وتعرف على هذه اليد التى انتقمت لك الآن من هذين الجاحدين الصغيرين . إن هذا الخنجر الذى تراه قد أزهق روحيهما لتوه ، وأغرق فى دمائهما بقايا حبنا .

أيها الأب والزوج السعيد ؛ إن فرارى وموتهما يخليان المكان لعرسك الجديد ، فانعم بذلك يا جازون . واذهب لتتزوج من كريوز . ولن تجد هنا من يلومك . ولم يعد هذان الشاهدان على حبنا يوجهان إلىّ تأنيباً خفياً على خيانتك .

جاسون : أيتها النمرة البغيضة ، يا من تفزع منها الطبيعة !

ميديا : اذهب أيها العاشق السعيد ، وداعب حبيبتك . إنه كل أحاديثك من حقها . وحديثك معى خيانة لحبك . اذهب إليها .. . اذهب ، وارو لها مغامراتك النادرة ، ولا تقاوم أعمالى بالشتائم .

---

(١) كريوز وكريون .

جاسون : ماذا ! هل تتحدينني في جرأة ، وما زالت خستك تفكر في الهرب من يدى ؟ إنك تضاعفين عقابك بهذه الوقاحة .

ميديا : وأى شيء تستطيع أن تفعله بى شجاعتك الواهية ؟ لقد كانت قوتك مستمدة من سحرى . وأمجادك في الحرب مدينة لمساعدتي بأكاليل الغار التى تتوجها .

جاسون : أواه . ان هذا كثير ، ولا يمكن احتماله . يجب ان يحل بك العقاب السريع ، فى آخر الأمر ، على أعمالك الكثيرة القاسية .

هيا ، هيا ، فلأحطم الباب ، وأقتحم البيت ، وليثأر لى الجلادون فوراً انك ستدفعين رأسك ثمناً لكل مـــا ارتكبته من اعمـــال وحشية .

ميديا : (تمتطى فى الجو عربة يقودها تنينان) ما فائدة هـــذا الغضب العقيم ؟ وفر جهودك أيها الزوج العزيز ، وانظر إلى مسالك الجو المفتوحة لى كلها . من هنا أهرب وأتركك للأسراع إلى منفاى الذى تدمع بـــى إليـــه خيانتك .

اتبعني يا جاسون . ولتجد فى هذه الأماكن المهجوره سائقى عربات كهذين التنينين المجنحين .

أخيراً ، لم أسيء استخدام اليوم الذى تفضل به على الملك تعطفاً لقد شبعت رغباتي ، ولم أعد نادمة على خيانتك يا أبى ويا وطنى انى أتقبل لومى عليها بهـــذا الاحساس الجميـــــل .

وداعاً يا حانث اليمين . تعلم كيف تعرف زوجتك .
تذكر فرارها وفكر مره اخرى فيمن ينبغي أن تخشاه :
هي ام اثنين من الملوك .

المشهد السابع

جاسون : يا للآلهة . ان هذه العربة الطائرة التي توارت في السحاب تخفيها عن بصري وعما كان ينتظرها من عذاب وافلاتها من العقاب ينتصر في كبرياء على كبرياء على تلك الخطط الفاشلة التي كان يعدها غيظي .
كريوز . طفلي . ميديا . الحب البغض . الثأر . أين ينبغي أن أتلمس بعد الآن شيئاً من العزاء ؟ أين أقتفي أثر المتوحشة وفي أي بقعة من الأرض أعاقبها على كل تلك الجرائم ؟ اذهبي ايتها الشريرة البغيضة ، وسأنقل الحرب إلى أي ركن من الأرض تحملك إليه عربتك . سأعرف مكانك من أفعالك الدامية ، وسأتبعك . في كل مكان على صوت جرائمك .

ولكن : ماذا تفيدني هذه المطاردة العقيمة إذا كان الفضاء مفتوحاً لفرارك دائماً وكان التنينان على أهبة الاستعداد لحملك دائماً ، وكانت جرائمك تتحداني دائماً ؟

أيها الشقي ، لا تبدد ما ينطوي عليه غضبك العادل من تهديد عاجز ، لهذه الجساره . لا تسرع إلى عارك ، واحذر أن تضاعف انتصارها وحيرتك .

أيها التعس . أيها الخائن . هكذا يترك ضعفك الساحره .

ويخون أميرتك أهذا سلطانها عليك ، وهذه طاعتك لرغبتها الأخيرة ؟

اثأر لنفسك أيها العاشق التافه . بهذا تأمرك كريوز ، فلا ترفض أن تقدم إليها دماً تطلبه . اسمع نبرات صوتها وهو يموت ، وطر — دون أن تخشى شيئاً إلى ما تدين لها به ، فلا شيء مستحيل على من يعرف الحب حق المعرفة وحتى لو كنت تحتمين فى صخرة بعيدة المنال فانك ستموتين أيتها النمرة . وسوف يراك حبي خاضعة لقدرته رغم سحرك ، وتشبع عيناى من أهوال تعذيبك .

هذا ما تريده كريوز ، وما تريده كراهيتى .

ما هذا الذى أفعله . انى أصغى إليك أيتها الحماسة العاجزة اذهبي عنى ، ولا تضيفى تتمــه إلى أحزاني .
إن الإقدام على موت لا تريده السماء يحقق انتصاراً آخــر لميديــا .

حول ذراعك ، إذن إلى نفسك وعاقب نفسك يــا جاسون ، لأنك لم تعاقبها لا تحل بينى وبين كريوز ، أيها الغضب العقيم الذى يضع اليأس فيه وقتى بلا نتيجـــة .
يا مليكى ، لقد تركت لى روحك الجميله مهمـــة الثأر عند رحيلها من هذه الدنيا وها أنا أتركها للآلهة . هم وحدهم الذين تتساوى عندهم القدرة والعدالـة ويستطيعون أن يعاقبوا الساحره ، فاقبلى هذا أيتها الروح العزيزة واغفرى لى إذا كنت سأراك ثانية .. أسرع ممـا تريدين (يقتل نفسه) .

فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣	هال بورتر	البرج
٤	تساو يو	عاصفة الرعد
٥	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس ٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦	جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨	تييرى مونييه	سباق الملوك
٩	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دورنيمات	النيزك
١١	يونسكو - اداموف - ارابال البى	دراما اللامعقول
١/١٢	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١ ١ - مس جوليا ٢ - الاب
١٣	نيقوس كازندزاكى	عطيل يعود
١٤	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١/١٦	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير - ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجالية فرساى
١٧	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨	وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٣ الطريق الى دمشق - ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد المؤلف	المسرحية
٢٠ ـ رومان رولان	١٤ يوليو
٢١ ـ انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢ ـ ترانس راتجان	روس او لورانس العرب
٢٣ ـ كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤ ـ وليم شكسبير	هاملت
٢٥ ـ نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦ ـ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
١/٢٧ ـ جبريل مارسل	من الاعمال المختارة) جبريل مارسل ـ ١
	١ ـ رجل الله
	٢ ـ القلوب النهمة
٢٨ ـ انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢/٢٩ ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢
	١ ـ الاقوى
	٢ ـ الرباط
	٣ ـ الجرائم
	٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠ ـ بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١ ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١
	١ ـ حكاية فاسكو
	٢ ـ السيد بوبل
٣٢ ـ هـ . و . فيرمان	انتصار حورس
١/٣٣ ـ جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١
	١ ـ بيوت الارامل
	٢ ـ العابث
٣٤ ـ فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية
	١ ـ قرافة السيارات
	٢ ـ فاندو وليز
	٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ أوديب الملك ٢ ـ اوديب فى كولون ٣ ـ اليكترا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكترا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنية الصلعاء ٢ ـ الدرس ٣ ـ جاك أو الامتثال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسى
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مانج	مسرحيات اذاعية
٢/٣٩	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ روما لم تعد فى روما ٢ ـ المحراب المضىء أو (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة ٢ ـ الخال فانيا
٢/٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهاجر بريسبان ٢ ـ البنفسج
١/٤٢	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانا والشال ٢ ـ الحياة عطاء ٣ ـ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفن ((د)) ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ الفرماء ٢ ـ الاميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٣/٤٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ انتيجونة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٢/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٢/٤٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة الما ٣ ـ سفاح بلا كراء
٢/٤٨	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٣ ١ ـ طريق القمة ٢ ـ العالم المكسور
٤٩	البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى ٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٦ ١ ـ السلاح والانسان ٢ ـ كانديدا ٣ ـ رجل المقادير
٥٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو بابيخو	القصة المزدوجة للدكتور بالى
٥٦	يوربيديس	● الكتــرا ● اورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٢/٥٩	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجاناريل ٢ ـ التحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الازواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● أوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٥/٦٥	إوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم ساروريان	١ ـ أيــام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	العريه شديد	١ ـ العارض ٢ ـ بيرينيس المصرية
٢/٦٨	لويجي بيرندلو	من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ اداء الادوار ٣ ـ ابو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	ـ البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	ـ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جاليليو ٢ ـ طبول في الليل
٧١	ـ جراهام جرين	غرفة المعيشة
٢/٧٢	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ المستاجر الجديد ٢ ـ اللوحة ٣ ـ الخرتيت
٢/٧٣	ـ جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ السفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ـ ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٢/٧٥	ـ جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	ـ وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧	ـ وول شوينكا	● الطريق
٧٨	ـ الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	ـ هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	ـ جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	ـ رومان رولان	روبسبيير
٨٢	ـ سنكا	● اوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	ـ يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمأ ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ في المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	ـ جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الآباء الأشقياء
٨٥	ـ تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ المر المشىء
٨٦	ـ فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	ـ كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	ـ وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	ـ يوربيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	ـ الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	ـ جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	ـ جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	ـ آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ١ ـ أوبرا القروش الثلاثة ٢ ـ لوكلوس ٣ ـ بعل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثينى
٩٦	كارلو جولدونى	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تطريف ثنائي ● الثغرة ● لعبة الموت
٢/٩٩	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو ـ ٢ ١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ ـ كل شيخ له طريقة ٣ ـ الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١ ١ ـ انتحار الحبيبين فى سونيزاكي ٢ ـ معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ وراء الافق ٢ ـ انا كريستى
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢ ١ ـ الحرية المغلولة ٢ ـ صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جانلز كوبر • كولين فينيو	١ ـ الطلبة الشاغبون ٢ ـ قبل يوم الاثنين الموعود ٣ ـ الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٠٥/١	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١٠٦/١	دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
١٠٩/٢	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجتثة ● ـ انتحار الحبيبين في آميجيما
١١٠/٣	بوتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
١١١/٥	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● بالغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساستري	● الدراما الثورية الإسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحـة ● الكمامـة
١١٥/٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	الآلة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	جان راسين	ماساة طيبة او الشقيقان
		فيـــدر
١١٩	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	جاك اوديبرتي	● الشر يستطير
		● الصابرون
٢/١٢١	جاك اوديبرتي	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو باييخو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييخو	حلـم العقـل
١٢٤	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دى فيليبو	١ ـ عائلتى
		٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		● ممثل الشعب
١٢٩	اوثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفان	● العائلة
	سرجيفتش	● خيال مريض
	تورجنيف	
١٣١	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	المر رايس	● مشهد فى الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	الفريد دى موسيه	● لورانزاتشو

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧	ـ يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	ـ سينيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩	ـ موس هارت جورج كوفمان	دنيا زوال
١٤٠	ـ لبير كورنى	ميليت السيد
١٤١	ـ دونا ماكونا	قفزة فى الخلاء أو العجوز المراهق
١٤٢	ـ برانيسلاف نوشيتش	● المستر دولار
١٤٣	ـ جورج كيلى	● زوجة كريج *
١٤٤	ـ كارلو جولدونى	١ ـ التطلع الى المصيف ٢ ـ مغامرات المصيف ٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	ـ فريدرش شلر	اللصوص
١٤٦	ـ ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	ـ جون فورد	القلب المحطم
١٤٨	ـ ت٠س٠اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩	ـ ت٠س٠اليوت	حفل كوكتيل
١٥٠	ـ كارل تسوكماير	نقيب كوبينيك
١٥١	ـ يوجين أونيل ـ ٥	الاله الكبير براون
١٥٢	ـ فرديناند أويونو	مختارات من المسرح الافريقى ـ ١ ● الخادم ● الزنزانة

(*) لم تكمل

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٣	ايفان تورجينيف	● شهر فى القرية
١٥٤	فرانس جريليا رتسر	الجدة الأولى
١٥٥	برانيسلاف توشيتش	المرحوم
١٥٦	روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	فريدرش شللر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى ـ ١ انسان روسوم الآلي
١٦١	تولستوى	● اول من صنع الخمر ● سلطان الظلام
١٦٢	بيتر نيرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣	جول رومان	زواج لوترو هاديك
١٦٤	ايفان تورجينيف ـ ٢	● الاعزب
١٦٥	فدريكو غرسيه لوركا	الآنسة روزيتا العانس او لغة الزهور
١٦٦	يوديبيدس	١ ـ افيجينيا فى اوليس ٢ ـ افيجينيا فى تاوريس
١٦٧	يوربيدس ٤	٣ ـ اندروماخى ـ الطرواديات
١٦٨	فرانس جريليارتسر ـ ٢	سافو
١٦٩	ادواردو دى فيليبو	اصوات الاعماق
١٧٠	رجب تشوسيا	ابو الهول الحى
١٧١	ايفان تورجينيف ـ ٤	الريفية
١٧٢	المر ل. رايس	● الآلة الحاسبة

تابع ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
		من المسرح الافريقى ـ ٢
١٧٣	جيمس نجوجى	● الناسك الأسود
	سام توليا موهيكا	● ولد للموت
	توم أومارا	● الخروج
١٧٤	ديتر فورته	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥	الكسندر استروفسكى	● الغابة
١٧٦	جول رومان	● الدكتاتور
١٧٧	انطونيو جالا	● خاتمان من اجل صبية
١٧٨	اوجو بتى	● انحراف فى قصر العدالة
١٧٩	نيجل دنيس	● اغسطس من اجل الشعب
١٨٠	يوريبيديس ـ ٥	● عابدات باخوس
١٨١	يوريبيديس ـ ٦	● ايون
١٨٢	يوريبيديس ـ ٧	● هيبوليتوس
١٨٣	طوباز	● مارسيل بانيول
١٨٤	راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمى ـ ٣
		● عمود النار
		● الكلايدوسكوب
		● نفير الضباب
١٨٥	اوجو بتي	● جريمة في جزيرة الماعز
١٨٦	بيير كورني	● ميديـا

من الأعــداد القادمــة

١٩٨٥ ـ ١٩٨٦

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الأفريقي :		
كويسى كاى	ضحك وصخب فى المنزل	د . نايف خرما
كزبيناسكى	المتعامون	
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د . على حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	د . سليم الاسيوطى
وول سوينكا	السلالة القوية	
من مسرح الخيال العلمي :		
راى برادبورى	عمود النار	رؤوف وصفى
	الكلايدوسكوب	
	نفير الضباب	
ج كوفمان ، م. كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	د . طه محمود طه
صوفى تريدويل	الآلية او ماكينال	يوسف الشارونى
من المسرح العالمي :		
كليفورد اوديتس	الفتى المذهب	د . امين العيوطى
	السكن الكبير	
لوبى دى بيجا	نجمة اشبيلية	د . صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	ما ثمن المجد	محمد الحديدى
	آلهة البرق	محمد الحديدى

تابــع من الاعــداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
فرناندو ارابال	اغنية القطار الشبح	د • محمد السرغيني
شون اوكيسي	المحراث والنجوم ـ ورود حمراء من اجلي ـ ظـل مقاتل ـ نهاية البداية •	فوزي العنتيل حسين اللبودي
اريستوفانيس	السحب	د • احمد عثمان
شـكسبير	هنري الرابع	د• فاطمه موسى
مارسيل شوب	اوبو ملكا اوبو زوجا مخدوعا اوبو عبدا اوبو فوق التل	د • حمادة ابراهيم
مارسيل بانيول	ماريوس	محمود فريد زمزم
اوجو بتي	جريمة في جزيرة الماعز	سعد اردش
توماس دكر	عطلة الاسكافي	خالد عباس
ديتر فورته تانكريد دورست	عصر الجليد	د • عبد السلام اسماعيل
جون جولزورذى	الهارب ـ العدالة	د • داود السيد
عزيز نسين (من المسرح التركي)	وحش طوروس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

المترجم : ميخائيل بشاى . من مواليد المحلة الكبرى ج٠م٠ع
يكتب المقال والقصة ويقدم المسرحيات العالمية للبرنامج الثاني
باذاعة القاهرة وسلسلة من المسرح العالمي « الكويت » .

المراجع : د. حماده ابراهيم . من مواليد ج٠م٠ع٠ رئيس قسم
اللغة الفرنسية بجامعة المنصورة ترجم الى العربية عددا من الاعمال
الادبية الفرنسية . كما ترجم لسلسلة من المسرح العالمي فى الكويت
معظم اعمال يوجين يونسكو المسرحية .

الاشتراكات

الجهـــــة	قيمـة الاشتراك	
	ف	د
البـلاد العربيـة	٠٠٠	٣
البـلاد الاجنبية	٥٠٠	٣

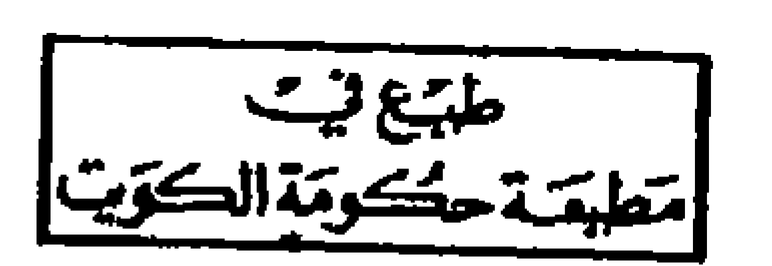
تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعـلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي، وترسل صورة عن الحوالـة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكـويت

وزارة الاعــلام

الثمن

البلد	الثمن	البلد	الثمن	البلد	الثمن
الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	١٢٠ بيزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١٫٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١٫٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		


طبع في
مطبعة حكومة الكويت

في العدد القادم

الفتى المذهب : ١٩٣٧

تاليف : كليفورد : أوديتس (١٩٠٦ – ١٩٦٣)

ترجمة : د. امين العيوطى

ـ من مقدمة بقلم ايريك موترام ـ

« تكشف مسرحيات كليفورد اوديتس ، منذ مسرحية **فى انتظار ليفتى** (١٩٣٥) حتى **الخوخة المزدهرة** (١٩٥٤)؛ عن تطور مهنى يمثل عدة جوانب هامة من الكاتب الحساس المسئول اجتماعيا . الذى عاش فى امريكا خلال الكساد الاقتصادى والحرب العالمية الثانية والحرب الباردة ـ من روزفلت الى ايزنهاور . كان أوديتس بحاجة الى مسرح يستطيع من خلاله ان يعطى تجربته المبكرة فى حياة الطبقة الوسطى الصغرى فى فيلادلفيا وبرونكس ، وهى المنطقة الدرامية لادراكه للمازق الانسانى فى ظل الراسمالية فى حياة المدن . كان ذلك المسرح هو « مسرح الجماعة » : الذي أصبح البيت الذي يبدع فيه . ينصب لب الدراما عنده . على اية حال ، على التشرد ، على وحدة الانسان فى زمن الاضطرابات . ويبدو ان أوديتس نفسه كان بحاجة الى اطار ابداعى : الى « بيت » يعمل فيه . »

تصور **الفتى المذهب** عالم الملاكمة والمراهنات والرياضة الخشنة والصفقات المريبة ، فتى فى الواحد والعشرين من عمره يصبو الى عالم الرجولة : الى عالم الذهب ، ويقاتل في الحلبة من أجل الحصول على جائزة .

ان عائلة جو ، وموسيقاها ، والكمان ، والاب الذى يمثل السلطة الابوية ، هى « البيت » ، وفيوزيللى هو التشرد والانانية فارغة العين .

في هذا العدد

ميديا ـ ١٦٣٥

تأليف : بيير كورني ترجمة : ميخائيل بشاي

مسرحية ميديا هي اول ماساة يكتبها بيير كورني بعد خمس مسرحيات من نوع الملهاة ومسرحية من النوع التراجيكوميدي ، وهي اول مؤشر حقيقي اليه كشاعر درامي عظيم . حرص كورني على ان يجمع فيها بين اجادة الصنع التي أستمدها من يوريبيديس وسينيكا وعنصر الامتاع الذي يشكل ركنا هاما في مسرحيته .

يقول لنا كورني في « تعقيب » مرفق بالمسرحية : « اعتقد ان عملي سيكون اكثر دقة واحكاما ببعض الاحتياطات التي اتخذتها » ومن هذه الاحتياطات يأتي الاختلاف في مسار الاحداث وفي المواقف التي استوحاها من يوريبيديس وسينيكا .

سبق للسلسلة ان قدمت كورني في العدد ١٤٠ أول مايو ١٩٨١ واحتوى على مسرحيتين ميليت ، السيد . كان كورني يلقب دائما بكورني العظيم وكانت حياته تزخر بالمتناقضات : ثقيل الظل ، سريع الارتباك ، بارز الملامح ، صارم الاسارير ، يهتم بجمع المال قدر اهتمامه بالمجد الادبي . يقول فولتير : « لولا بيير كورني لما تطورت عبقرية كتاب النثر .... »

